

فاقدو البصر

في مجتمع النبوة

تأليف
نكتل يوسف محسن



دار رواد المجد
دار العصماء


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



في مجتمع النبوة

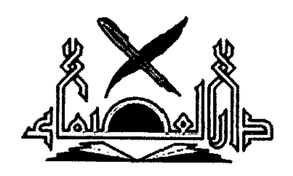
تأليف
نكتل يوسف محسن





الطبعة الأولى

1440 هـ 2019 م

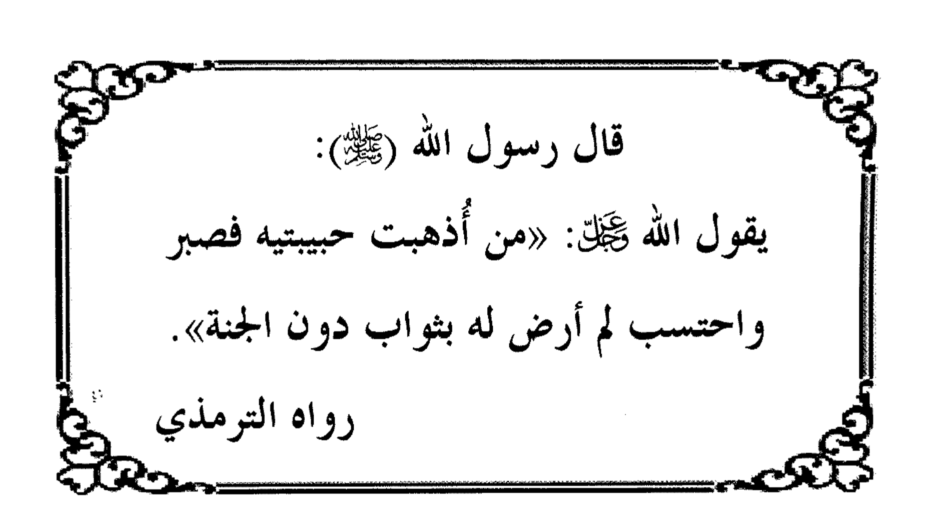


دار العصماء

فرع أول: سورية - دمشق - برامكة - جانب دار الفكر
قبل دار التوليد - دخلة الحلبوني
هاتف: 2224279 -00963-11 - تلفاكس: 2257554 -00963-11

فرع ثاني: دمشق - ركن الدين - السوق التجاري
جانب مجمع الشيخ أحمد كفتارو
هاتف: 2770433 -00963-11 تلفاكس: 2752882 -00963-11
ص.ب: 36267 - موبايل: 944/349434 -00963

E-mail:daralasma@gmail.com



قال رسول الله (ﷺ):

يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: «من أُذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له بثواب دون الجنة».

رواه الترمذي





قائمة المختصرات

المختصرات	التفصيل
د.ت	دون تاريخ نشر
د.م	دون مكان نشر
ق.هـ	قبل الهجرة المباركة
هـ	هجرية
م	ميلادية
ج	جزء
ط	الطبعة
ت	تاريخ الوفاة
ص	الصفحة
مج	مجلد

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

يمثّل هذا البحث المتواضع الموسوم بـــ((فاقدو البصر في مجتمع النبوة)) وقفة مع تراجم الصحابة الكرام الذين فقدوا بصرهم سواء في بداية حياتهم أو نهايتها مع وقفات مع فقدان البصر في القرآن والحديث فضلاً عن صفات فاقدي البصر عموماً والصحابة خصوصاً كما بيّن البحث طريقة تعامل المجتمع الإسلامي مع فاقدي البصر من الصحابة.

يبلغ الموضوع أهمية كبيرة بسبب تحدثه عن حقبة ذهبية تتمثل في عصر النبوة والصحابة الأبرار وتخصّ بذكر من فقد بصره منهم وهنا تكمن الأهمية، فهي تعكس لنا مقدار الصبر والرضا بقضاء الله وقدره في تحمّل المحن، فضلاً عن أهمية نعمة البصر والمساحة التي تشغلها في قوائم الأولوية بالنسبة للإنسان في تقييم النعم، أضف إلى هذا تعامل النبي وأصحابه مع من فقد البصر.

تمّ تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث: تحدث **المبحث الأول** عن فقدان البصر وفاقديه وفيه ثلاثة مطالب تحدث المطلب الأول عن فقدان البصر وذكره في القرآن والسنة أما المطلب الثاني: الدعوة على الغير بفقدان البصر وأمثلة عن دعوة بعض الصحابة على من ظلمهم من الناس فيما كُرِّس المطلب الثالث للحديث عن صفاتهم وأجر من صبر منهم وما يجدوه من فوائد، أما **المبحث الثاني** فتكلّم عن التعامل مع فاقدي البصر، وتَكَوَّن بدوره من مطلبين تحدث الأول عن تعامل المجتمع الإسلامي معهم، أما المطلب الثاني فتكلّم عن حقوق فاقدي البصر وواجباتهم الخاصة من الناحية الشرعية حسب ما توفّر

من نصوص في عصر النبوة، إذ لم أتخطاه إلى غيره من العصور كالعصر العباسي للاستدلال بفكرة معينة أو لتقوية رأي معين.

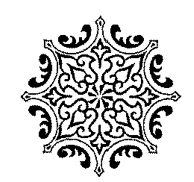
أما **المبحث الثالث** والأخير فتحدّث عمّن فقد البصر من الصحابة حيث تمّ ذكر أهم المراحل التي مرت بها حياة هؤلاء الكرام، وتكوّن هذا المبحث من خمسة مطالب أما المطلب الأول فتحدّث عمّن كان بصيراً منذ الصغر في حين تحدّث المطلب الثاني على من فقد بصره بسبب تقدم السن، أما المطلب الثالث فكُرِّس لمن اشتهر بالشعر من فاقدي البصر وكان المطلب الرابع مُكَرَّسٌ لمن أَمَّ الناس في الصلاة وهو فاقد البصر، واختُتِم البحث بالمطلب الخامس الذي تحدث عن العلماء من الصحابة.

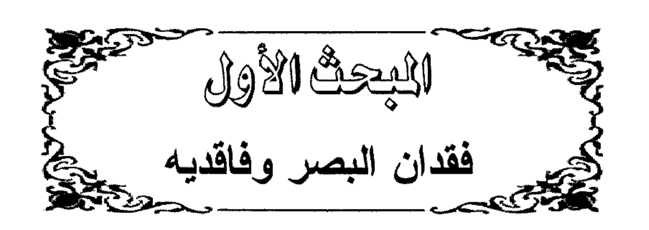
استخدمْتُ في هذا البحث عدداً لا بأس به من المصادر والمراجع لعلّ من أبرز المصادر التي تحدثت عن فقد البصر وفاقديه كتاب الصفدي (نكث الهميان في نكت العميان) وكتاب الهروي (تسلية الأعمى في بلية العمى) كما استخْدمْتُ كتب التراجم التاريخية؛ بسبب طبيعة الموضوع وإمكانية الاستفادة من هذا النوع من الكتب التاريخية أكثر من غيرها ومن أبرزها (كتب الطبقات الكبرى) لابن سعد و(أسد الغابة) لأبن الأثير و(الاستيعاب) لابن عبد البر وغيرها كما استخدمت كتب المغازي والسيرة النبوية ومن أبرزها (كتاب المغازي) للواقدي و(كتاب السيرة النبوية) لابن هشام وكتب الحديث مثل صحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وكتب شروح الحديث مثل (شرح صحيح البخاري) لابن حجر.

أما الصعوبات التي واجهتُها في كتابة البحث هو تناثر المادة العلمية في كتب التراجم والتاريخ والفقه والحديث، وغياب النصوص المتعلّقة بحياة الصحابيّ بعد فقده البصر وما كانت عليه حياته بعد فقده للبصر مما جعل

الموضوع يفتقر إلى حلقات كثيرة لم تُذْكَرْ بسبب غياب هذه المصادر، الأمر الذي اضطرني في بعض الأحيان إلى الاستعانة بنصوص من فترة تاريخية قريبة من فترة الصحابة.

وفي النهاية أودّ أن أسجّل شكري لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل مهما كانت حجم المساعدة وأرجو من الله أن يوفّقني لما فيه خيرُ هذا الدين الحنيف وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى وأن يجعله في ميزان حسناتي، ولا أدّعي الكمال في هذا العمل لأن الكمال لله وحده فما كان فيه من توفيقٍ فمن الله العزيز القدير وما كان فيه من إخفاق فمن نفسي ومن الشيطان وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.





المبحث الأول
فقدان البصر وفاقديه

المطلب الأول: فقدان البصر في القرآن والسنة

❑ أولاً: فقدان البصر في القرآن:

العمى ذهاب البصر وعدم الرؤية واستتار المرئيات عن الناظر وقد عمي فهو أعمى وقوم عُمْيٌ وأعماه الله تعالى، وتعامى الرجل أرى من نفسه ذلك وعمي عليه الأمر إذا التبس ورجل عمي القلب أي جاهل[1]، وقد ذُكر العمى في القرآن في مواقف متعدّدة فقد قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، كما ذكر العمى عن الحقيقة أي إن الإنسان يكون مبصراً ولا يرى الحق ولا يتبعه وهو نوع من أنواع فقدان البصر وكثرت عند المعاندين من الكفار وغيرهم كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[3]، كما ذكر الله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[4]، وبسبب هذا العناد قضى الله إنّ من سلك

---

(١) الصفدي، نكث الهميان، ١٢.

(٢) الأنعام، الآية: ٥٠.

(٣) الرعد، الآية: ١٩.

(٤) الأنعام، الآية: ١٠٤.

مسلك المعاندين الرافضين لأمر الله فإن الله يحشر المعاند أعمي بعد أن كان بصيراً فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾(١)، كما وذكر في القرآن بعض الأحكام الخاصة بفاقد البصر مثل إعفائه من الجهاد في سبيل الله فقال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(٢)، كما ذكر الله ما يرفع الحرج في مؤاكلة فاقدي البصر وغيرهم من الزمنى في بيوت غيرهم فقال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(٣)، وهذه بعض الآيات التي ذكر فيها فاقدوا البصر وبعض الأحكام الخاصة بهم.

---

(١) طه، الآية: ١٢٤-١٢٥.

(٢) الفتح، الآية: ١٧.

(٣) النور، الآية: ٦١.

□ **ثانياً: فقدان البصر في السنة النبوية:**

للبصر في الحديث النبوي ذكر طويل فقد ذكر النبي البصر وأهميته ومن ذلك تشبيه النبي (ﷺ) أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) بالسمع والبصر لما مثلاه من مكانة عالية في الدين الإسلامي فروي، عن النبي (ﷺ) أنه قال: أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس(١)، ولأهمية البصر في حياة الإنسان كان النبي (ﷺ) يدعو الله فيقول، اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني(٢)، وكان النبي يدعو للعافية من بلاء فقدان البصر فقال: اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري(٣)، كل هذه الإشارات تدل على أهمية البصر في حياة الإنسان، كما ذكر النبي (ﷺ) أن العمى ليس فقدان البصر فحسب إنما هنالك عمى القلب فيروى أن النبي (ﷺ)، في غزوة أحد سلك في مال لمربع بن قيظى، وكان منافقاً ضرير البصر، فقام الفاسق يحثو التراب في وجوه المسلمين، وهو يقول: إن كنت رسول الله فإني لا أحل لك أن تدخل حائطي(*)، فابتدره القوم ليقتلوه، فقال (ﷺ): لا تقتلوه، فهذا الأعمى أعمى القلب، أعمى البصر(٤)، وكان النبي (ﷺ) يحسن إلى فاقدي البصر ويجالسهم فكان يقول لابن أمّ مكتوم (رضي الله عنه) عندما يراه: مرحباً بمن عاتبني فيه ربي! ويبسط له رداءه(٥)، وهو يريد بهذا

---

(١) الألباني، السلسلة الصحيحة، ٤٥٧/٢.

(٢) القاري، تسلية الأعمى، ٥٣.

(٣) القاري، المصدر نفسه، ٥٢.

(٤) ابن حزم، جوامع السيرة، ١٢٤.

(٥) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٤٢٤/٢.

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾[1]، وكان يكافِئ مَنْ له يد في الإسلام وموقف جليل من فاقدي البصر فَيروى، أن أبا عبس بن جبر الأنصاري (رضي الله عنه) كانت له مواقف جليلة في الإسلام وكان قد ذهب بصره فأعطاه النبي (ﷺ) عصا وقال: تنور بهذه فكانت تضيء له[2].

المطلب الثاني: الدعوة على الغير بفقدان البصر

نهى النبي (ﷺ) على أن يدعو المسلم على ولده بدعاء شر حتى لا يوافق من الله ساعة استجابة ومن هذا الدعاء على الغير بالعمى: عن جابر بن عَبْد الله رضي الله عنهما، قال سرنا مع رسول الله (ﷺ) في غزوة فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال سألعنك والله فقال رسول الله (ﷺ) من هذا اللاعن بعيره فقال أنا يا رسول الله فقال انزل عنه ولا يصحبنا ملعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم[3]، وقد جاء في شرحه (ولا تدعوا على أولادكم) أي بالعمى[4]، غير أن المسلم في بعض الأحيان يُظلم فيدعوا على من ظلمه بشتى الدعوات لينال الظالم ما يستحقه جراء ظلمه، ودعوة المظلوم كما بيّن النبي (ﷺ) ليس بينها وبين الله حجاب[5]، والإشارات في هذا كثيرة ومنها:

---

(١) عبس، الآية: ١-٤.

(٢) ابن حجر، الإصابة، ٢٢٣/٧.

(٣) مسلم، صحيح، ٢٣٣/٨ بتصرف.

(٤) المباركفوري، مرعاة المفاتيح، ٣٥٠/٧.

(٥) البخاري، صحيح، ١٢٩/٣.

١. دعوة النبي على الأسود بن يغوث:

كان الأسود بن عبد يغوث يؤذي النبي (ﷺ) بكفره وفحشه فدعا عليه رسول الله (ﷺ) بالعمى وثكل ولده فأتى بغصن فيه شوك فأصاب عينه فسالت حدقتاه على وجهه وقُتِلَ ولده زمعة يوم بدر فأعمى الله بصره[١].

٢. دعوة سعد بن أبي وقاص على ظالمه:

عن جابر بن سمرة[*] قال: شكا أهل الكوفة[*] سعد بن مالك (رضي الله عنه) إلى عمر (رضي الله عنه) فقالوا: لا يحسن الصلاة فقال سعد: أما أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله (ﷺ) أركد في الأوليين، وأخفف في الأخريين؛ فقال عمر (رضي الله عنه): ذلك الظن بك يا أبا إسحاق، قال: فبعث رجالاً يسألون عنه في مساجد الكوفة؛ قال: فلا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا أثنوا عليه خيراً وقالوا معروفاً، حتى أتوا مسجداً من مسجد بني عبس، قال: قال رجل يقال له أبو سعده: اللهم إنه كان لا يسير بالسرية، ولا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية؛ قال: فقال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان كاذباً فأطل عمره وأطل فقره وعرّضه للفتن؛ فكان بعد ذلك يقول إذا سُئِل: شيخ كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد، قال جابر بن سمرة: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيعهرهن[٢].

٣. دعوة سعيد بن زيد على أروى:

كان سعيد بن زيد (رضي الله عنه) مجاب الدعوة، فمن ذلك أنّ أروى بنت أريس، شكته إلى مروان بْن الحكم، وهو أمير الْمدينة لمعاوية، وقالت: إنه

---

(١) الماوردي، أعلام النبوة، ١٢٨.

(٢) المستغفري، دلائل النبوة، ٦١٤/٢؛ ينظر: المحب الطبري، الرياض، ٣٢٣/٤.

ظلمني أرضي، فأرسل إليه مروان (ﷺ)، فقال سَعيد: أتروني ظلمتها وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُول اللَّه (ﷺ) يقول: من ظلم شبراً من أرض طوقه يَوْم القيامة من سبع أرضين؟ اللَّهمّ إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى تُعْمِي بَصَرَها، وتجعل قبرها في بئرها فلم تمت حتى ذهب بصرها، وجعلت تمشي في دارها فوقعت في بئرها فكانت قبرها قال: فكان أهل المدينة يقولون: أعماك اللَّه كما أعمى أروى[1].

٤. دعوة نائلة بنت الفرافصة على ضارب عثمان:

عن شداد الأعمى عن بعض أشياخه من بني راسب قال كنت أطوف بالبيت فإذا رجل أعمى يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم اغفر لي وما أراك تفعل قال فقلت أما تتقي الله قال إن لي شأنا آليت أنا وصاحب لي لئن قتل عثمان لنلطمن حر وجهه فدخلنا عليه وإذا رأسه في حجر امرأته ابنة الفرافصة فقال لها صاحبي اكشفي عن وجهه قالت لم قال ألطم حر وجهه فقالت أما ترضى ما قال فيه رسول الله (ﷺ)، قال فيه كذا وقال فيه كذا قال فاستحى صاحبي فرجع فقلت لها اكشفي عن وجهه، فقال فذهبت تعدو علي فلطمت وجهه فقالت ما لك يبّس الله يدك وأعمى بصرك ولا غفر لك ذنبك قال فوالله ما خرجت من الباب حتى يبست يدي وعمي بصري وما أرى الله يغفر لي ذنبي[2].

٥. دعوة رجل على ابن عمٍّ له:

قال ابن عباس (ﷺ): إني رأيت رجلاً دعا على ابن عمٍّ له بالعمى فرأيته يقاد أعمى[3].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٢٣٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧٠/١٤١.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ٢/٢٥.

٦. دعوة رجل على من ظلموه:

عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: سمعت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يسأل رجلاً من بني سليم، عن ذهاب بصره فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كنا في بني ضبعاء عشرة، وكان لنا ابن عم، فكنا نظلمه ونضطهده، فكان يذكّرنا بالله والرحم، وكنا أهل بيت نرتكب كل الأمور، فلما رأى ابن عمنا أنّا لا نكف عنه ولا نرد إليه ظلامته، أمهل حتى دخلت الأشهر الحرم، انتهى إلى الحرم فجعل يرفع يديه إلى الله جل ثناؤه، ويقول:

لأهم أدعوك دعاء جاهداً ... اقتل بني الضبعَاء إلا واحداً
ثم اضرب الرجل ودعه قاعداً ... أعمى إذا قيد يعنى القائدا

قال: فمات إخوتي تسعة في تسعة أشهر، في كل شهر واحد، وبقيت أنا، فعميت، ورماني الله عز وجل في رجلي، وكمهت فليس يلائمني قائد قال ابن عباس (رضي الله عنه): فسمعت عمر يقول: سبحان الله إن هذا لهو العجب! قال: وسمعت عمر (رضي الله عنه) يسأل ابن عمهم الذي دعا عليهم، فقال: دعوت عليهم كل ليلة رجب الشهر كله بهذا الدعاء، فأهلكوا في تسعة أشهر وأصاب الباقي ما أصابه[1]. وبهذا نرى الأثر الخطير للدعوة على الغير بالعمى لاسيما إن كانت الدعوة صادرة من نبيٍّ أو صحابيٍّ أو رجلٍ صالحٍ أو مظلوم.

المطلب الثالث: صفاتهم واجر من صبر منهم

□ أولاً: صفات فاقدي البصر

ذكر أهل العلم الكثير من الصفات التي تخص فاقدي البصر عموماً وبعض صفات فاقدي البصر من الصحابة خصوصاً لعل من أبرزها:

---

(١) الكلاعي، الاكتفاء، ١/٤٧-٤٨.

١. الذكاء:

قل إن وجد أعمى بليداً، ولا يرى إلا وهو ذكي والسبب الذي يراه في ذلك، أن ذهن الأعمى وفكره يجتمع عليه، ولا يعود متشعباً بما يراه، ونحن نرى الإنسان إذا أراد أن يتذكر شيئاً نسيه، أغمض عينيه وفكر، فيقع على ما شرد من حافظته[١].

٢. كثرة الحفظ:

وفي المثل: أحفظ من العميان[٢]، وإنما خصُّوا العُميان بالقراءة؛ لأنهم معروفون بكثرة الحِفظ، وقد قيل: إنه ما أخذَ اللهُ من عبدِه حاسَّة إلا نقَل قُوَّتها لغيرِها[٣].

٣. منهم الشعراء:

الكثير من صحابة رسول الله (ﷺ) من فاقدي البصر كان لهم إمكانية قول الشعر ولقد ذكرت المصادر منهم ثمانية كان لهم ريادة في قول الشعر لعل من أبرزهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك والزبرقان بن بدر (رضي الله عنهم) وغيرهم.

٤. منهم العلماء والمحدثين والنسابة:

من فاقدي البصر من الصحابة من كان عالماً بالحديث النبوي ومنهم من كان عالماً بالفقه ومنهم من كان عالماً بأنساب العرب وأيامهم ولعل من أبرز هؤلاء عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) حبر الأمة وترجمان القرآن[٤]، ومنهم شداد

---

(١) الصفدي، نكث الهيمان، ٥٩.

(٢) الصفدي، المصدر نفسه، ٥٩.

(٣) الخفاجي، ريحانة الألبا، ١٩٩.

(٤) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ١/٣١٤.

بن أوس الأنصاري (رضي الله عنه)[1]، ومنهم عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)[2]، وغيرهم.

❑ ثانياً: أجر من صبر منهم:

يعتبر البصر من الأمور المهمة في حياة الإنسان وفقدانه يسبب أذىً كبيراً له والصبر عليه من الأمور العظيمة التي تستلزم إيماناً كبيراً ورضىً بقدر الله -عز وجل- وقد أعدّ الله عز وجل أجراً كبيراً لمن صبر فيروى، عن ابن مسعود، قال: يود أهل البلاء يوم القيامة حين يعاينون الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض[3]، أما عن من فقد البصر فقد ورد، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: يقول الله من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له بثواب دون الجنة[4]، وعلّق ابن حجر العسقلاني، على هذا الحديث فقال: وهذا أعظم العوض لأن الالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا، والالتذاذ بالجنة باق ببقائها، وهو شامل لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور[5]، كما ذكر إن فاقدي البصر لهم ميزة أهم ممن يرى وجه الله، فعن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله حدثني جبريل عن رب العالمين أنه قال جزاء من أخذت كريمتيه الخلود في داري والنظر إلى وجهي[6]، فهنيئاً لمن صبر بهذا الثواب العظيم.

---

(١) الزركلي، الأعلام، ١٥٨/٣.

(٢) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ٢٢٨/١-٢٣٧.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ١٥٥/٩.

(٤) احمد، المسند، ٢٦٥/٢؛ ينظر: البيهقي، الآداب، ٣٠٠.

(٥) ابن حجر، فتح الباري، ١١٦/١٠.

(٦) الرازي، شرح أصول الاعتقاد، ٧٨/٣ ؛ ينظر: البيهقي، شعب الإيمان، ١٩٢/٧.

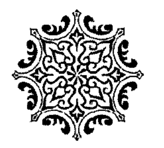
□ ثالثاً: ما يجده فاقدي البصر من فوائد:

١. قال رجل للقاسم بن محمد، وقد ذهب بصره: لقد سُلِبْتَ أحسن وجهك قال: صدقت غير أني منعت النظر إلى ما يُلهي، وعوضت الفكرة في العمل فيما يجدي[١].

٢. نيل الدرجات العليا فعن أنس قال: دخلت مع النبي (ﷺ) يعود زيداً بن أرقم (رضي الله عنه) وهو يشتكي عينيه، فقال: «يا زيد أرأيت إن كان بصرك لما به» قال: أصبر وأحتسب فقال: «والذي نفسي بيده لئن كان بصرك لما به فصبرت واحتسبت لتلقينَّ الله يوم القيامة ليس عليك ذنب»[٢].

٣. كان بعض فاقدي البصر يحمدون الله على أن كف بصرهم لمفارقتهم النبي ولخوفهم من الفتنة فيروى، أن أبو أسيد الساعدي (رضي الله عنه) قال: حين ذهب بصره الحمد لله الذي متعني ببصري في حياة النبي أنظر إليه فلما قبض رسول الله (ﷺ) وأرادوا الفتنة كفّ عليّ بصري[٣].

٤. أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النبيِ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَعَادُوهُ، فَقَالَ: كُنْتُ أُرِيدُهُمَا لأَنْظُرَ إلى النَّبِيِّ (ﷺ) فَأَمَّا إِذْ قُبِضَ النَّبِي فَوَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا بِهِمَا بِظَبْيٍ مِنْ ظِبَاءِ تَبَالَةَ[٤].



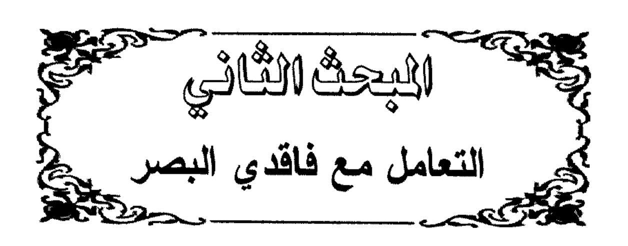
---

(١) الصفدي، نكت، ٣١.

(٢) الهندي، كنز العمال، ٣/٧٦٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٥/١٤٤.

(٤) ابن عساكر، المصدر نفسه، ٦٥/١٤٤.



المبحث الثاني

التعامل مع فاقدي البصر

المطلب الأول: تعامل المجتمع الإسلامي معهم

يعتبر فاقدي البصر من الفئات الحساسة في المجتمع ذلك أنهم يحتاجون معاملة خاصة بهم ينسجم مع الحالة العامة التي هم عليها لذا إن النبي والصحابة كان لهم معاملة خاصة تتمثّل في عدة أمور منها:

١. أمر النبي (ﷺ) نساءه أن يحتجبن من فاقدي البصر، فيروى عن نبهان: أن أم سلمة حدثته أنها كانت عند رسول الله وميمونة قالت فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم (رضي الله عنه) فدخل عليه وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب فقال رسول الله (ﷺ) احتجبا منه فقلت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله (ﷺ) أفعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟[1]، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النِّسَاءَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِنَّ النَّظَرُ إلى الرِّجَالِ إلا أَنْ يَكُونُوا لَهُنَّ بِمَحْرَمٍ، سَوَاءٌ كَانُوا مَكْفُوفِيْن أو بُصَرَاءَ[2].

٢. كان النبي (ﷺ) يخص فاقدي البصر وبقية الزمنى بالزيارة وكان يأخذ معه الصحابة فيروى، جبير بن مطعم عن أبيه: قال: كان رسول الله (ﷺ) يقول لأصحابه: «اذهبوا بنا إلى بني واقف نزور البصير» قال سفيان: حي من الأنصار وكان البصير ضرير البصر[3]، وتأتي هذه الزيارات للتخفيف عنهم والاستئناس بهم.

---

(١) الترمذي، السنن، ٥/١٠٢؛ ينظر: الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ١/٢٦٥.

(٢) ابن حبان، صحيح، ١٢/٣٨٩.

(٣) ابن وهب، الجامع في الحديث، ٣٥٤؛ ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، ٢/١٢٤.

٣. كان الصحابة يتحرجون من الأكل مع فاقدي البصر وغيرهم من الـزمنى لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ ﴾[١]، فلما أنزلت هذه الآية ترخيصا للمسلمين في الأكل مع العميان والعرجان والمرضى وأهل الزمانة من طعامهم، من أجل أنهم كانوا قد امتنعوا من أن يأكلوا معهم من طعامهم، خشية أن يكونوا قد أتوا بأكلهم معهم من طعامهم شيئاً مما نهاهم الله عنه[٢].

٤. كان الأنصار يتنـزهون عن الأكل مع الأعمى والمريض والأعرج، وقالوا: إن هؤلاء لا يقدرون أن يأكلوا مثل ما نأكل -وهو من باب الإنصاف-، فنزل لَيْسَ عَلَى الأعمى حَرَجٌ يعني: ليس على من أكل مع الأعمى حَرَجٌ وَلا عَلَى من أكل مع الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى من أكل مع الْمَرِيضِ حَرَجٌ إذا أنصف في مؤاكلته[٣].

٥. كما إن النبي (ﷺ) دعا للكثير من فاقدي البصر بالشفاء فبرأهم الله مما كانوا فيه فيروي، عُثْمَان بن حنيف (رضي الله عنه)، أَن أعمى أَتَى النَّبِي (ﷺ) فَقَالَ يَا رَسُول الله ادْع الله أَن يكْشف لي عَن بَصرِي قَالَ أَو أدعك قَالَ يَا رَسُول إِنَّه شقّ عَليّ ذهَاب بَصرِي قَالَ فانطلق فَتَوَضَّأ ثمَّ صلِّ رَكْعَتَيْنِ ثمَّ قل اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلك وأتوجَّه إِلَيْك بنبيِّي مُحَمَّد نبيِّ الرَّحْمَة يَا مُحَمَّد إِنِّي أتوجه بك إِلَى رَبك أَن يكْشف لي عَن بَصرِي شفعه فِي وشفعني فِي نَفسِي فَرجع وَقد كشف لَهُ عَن بَصَره[٤].

---

(١) النساء، الآية: ٢٩.

(٢) مقاتل، تفسير، ١/٣٢٩.

(٣) السمرقندي، تفسير، ٢/٥٢٤.

(٤) النسائي، عمل اليوم والليلة، ٤١٧؛ ينظر: الخركوشي، شرف المصطفى، ٣/٤٨٦.

٦. لم يكن فاقد البصر منعزلاً عن المجتمع محروماً من الانسجام فيه، فهذا ابن أم مكتوم (رضي الله عنه) كان مؤذن النبي وكان النبي إذا ذهب في غزاة استخلفه على المدينة[١]، مما يدلُّ على اندماجهم في المجتمع بغض النظر عن العوق الذي أصابهم.

٧. لم يكن النبي يسمي فاقد البصر بالأعمى كما درجت العادة في المجتمع بل أطلق عليه لقب البصير، كما سبق في حديث زيارته لبصير بني واقف[٢]، وحديث الأعمى الذي قتل عصماء، التي كانت تقع في النبي (صلى الله عليه وسلم) فعند قتلها قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) انظروا إلى هذا الأعمى الذي يسري في طاعة اللّٰه تعالى فقال رسول اللّٰه (صلى الله عليه وسلم): «لا تقل الأعمى ولكن البصير»[٣]، لما تحمله اللفظة القديمة من إحساس سلبي يتوافق مع الحالة التي عليها فقد البصر، وبما تجود به نفس النبي من الرحمة والرفق.

٨. لم يكن النبي (صلى الله عليه وسلم) يميز في المعاملة بين فاقدي البصر والمبصرين وكذا عموم الصحابة فيروى، إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لاحظ بأحد الصحابة من فاقدي البصر قصوراً في الوضوء فعلمه الوضوء الصحيح[٤]، مما يدل على إن فاقدي البصر لم يكونوا مهمشين أو منبوذين بل إن معاملتهم تكون على قدم المساواة مع أصحاء البصر.

٩. كان من عادة النبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الجلوس إلى فاقدي البصر في بيوتهم وحثهم على الصبر لما هم فيه وتبشيرهم بالثواب الكبير في الآخرة فيروى،

---

(١) الألباني، التعليقات الحسان، ٤/٣٣.

(٢) ابن وهب، الجامع في الحديث، ٣٥٤؛ ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، ٢/١٢٤.

(٣) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٦/٢١.

(٤) ابن حجر، الإصابة، ٧/١٤٩.

عن أنس (رضي الله عنه) قال: دخلت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) يعود زيد بن أرقم (رضي الله عنه)، وهو يشتكي عينيه، فقال: يا زيد أرأيت إن كان بصرك لما به، قال: أصبر وأحتسب، فقال: والذي نفسي بيده لئن كان بصرك لما به فصبرت واحتسبت لتلقين الله يوم القيامة ليس عليك ذنب[1]، وذلك تخفيفاً عنه وتسلية له ولسواه ممن أصيبوا بمصابه.

١٠. لم يكن النبي (صلى الله عليه وسلم) يسمح لأحد من الناس أن يستهزئ بفاقدي البصر أو يضحك عليهم، فيروى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يصلي بأصحابه يوماً فجاء رجل ضرير البصر فوقع في ركية، فيها ماء فضحك بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فلما انصرف النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: من ضحك فليعد وضوءه ثم ليعد صلاته"[2]، ذلك أن ما حل به من وقوع لم يكن منه بد أو حيلة لأنه لم يرَ أمامه كما أعطى النبي الذين ضحكوا درساً في تقدير أحوال الناس.

١١. كان الصحابة الكرام يعرفون لفاقدي البصر عملهم وبذلهم في سبيل الدين في غابر الأيام المنصرمة فيروى، عن معاوية بن قرة المزني (رضي الله عنه) قال: بينما نحن جلوس عند عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ جاءت امرأة فجلست إليه فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجي قد كثر شره وقل خيره فقال لها عمر ومن هو زوجك قالت أبو سلمة قال إن ذاك الرجل رجل له صحبة وإنه لرجل صدق ثم قال عمر لرجل عنده جالس أليس كذلك فقال يا أمير المؤمنين لا نعرفه إلا بما قلت... ثم جيء به فقال

---

(١) الهندي، كنز العمال، ٧٦٤/٣.

(٢) الصنعاني، المصنف، ٣٧٦/٢.

عمر ما تقول في هذه الجالسة خلفي قال ومن هذه يا أمير المؤمنين قال هذه امرأتك... ثم قال عمر (رضي الله عنه) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول خير أمتي الذي أنا منه...[1]، فنرى هنا كيف أنكر الفاروق كلام الزوجة على زوجها وذكَره بخير.

١٢. كان بعض فاقدي البصر يحمدون الله على أن كف بصرهم لمفارقتهم النبي (صلى الله عليه وسلم) ولخوفهم من الفتنة فيروى، أن أبا أسيد الساعدي (رضي الله عنه) قال: حين ذهب بصره: الحمد لله الذي متعني ببصري في حياة النبي أنظر إليه فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأرادوا الفتنة كف علي بصري[2]، كما يروى عن القاسم بن محمد، أن رجلاً من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ذهب بصره فعادوه فقال: كنت أريدهما لأنظر النبي فأما إذ قبض النبي (صلى الله عليه وسلم) فوالله ما يسرّني أن ما بهما بظبي من ظباء تَبالة[3]، مما يدل على تعلقهم بتلك الفترة الجليلة.

١٣. كان ولاة الأمر يرحمون فاقدي البصر ويحققون رغباتهم ما لم تتعارض مع الشريعة المطهرة فيروى، أن حرثان بن أمية (رضي الله عنه) كان قد كبر وذهب بصره وكان له ابن اسمه كلاب كان يعتني به ويبره فلما طال مقام كلاب بالجهاد جاء إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقال:

(لمن شَيْخَانِ قد نشدا كلابا … كتاب الله إِن حفظ الكتابا)

(إِذا هَتَفت حمامة بطن وَج[*]، … على بيضاها ذكرا كلابا)

---

(١) أبي داؤد الطيالسي، المسند، ٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٤٤/٦٥.

(٣) ابن عساكر، المصدر نفسه، ١٤٤/٦٥.

(تركت أَبَاك مرعشة يَدَاهُ   وأمك مَا تسيغ لَهَا شراباً)
(سأستعدي على الْفَارُوق رَبّاً   لَهُ عمد الحجيج إلى باق)
(إِن الْفَارُوق لم يردد كلابا   إلى شيخين هامهما زواقي)

فَكتب عمر (رضي الله عنه) إلى أَبى مُوسَى (رضي الله عنه) بإشخاصه فَلم ير أُمية إِلا بِبَابِه يقرع[1]، فكان إعادة كلاب إلى والديه رحمة بهما ونزولاً عند طلبهما.

١٤. كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يكافئ من له يد في الإسلام وموقف جليل من فاقدي البصر فيروى، أن أبا عبس بن جبر الأنصاري (رضي الله عنه) كانت له مواقف جليلة في الإسلام وكان قد ذهب بصره فأعطاه النبي (صلى الله عليه وسلم) عصا وقال: تنور بهذه فكانت تضيء له[2].

١٥. كان المسلمون يجالسون فاقدي البصر من الصحابة ويسألونهم عن حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) وغزواته فيروى، سهل بن سعد (رضي الله عنه) قَالَ لَهُ أبو أسيد الساعدي (رضي الله عنه): لو أطلق الله لي بصري، وَكَانَ قد عمي، لأريتك الشعب الَّذِي خرجت علينا من الملائكة[3].

١٦. كان الصحابة يعزون من فقد البصر من أقرانهم، ذلك أن مصاب الرجل ببصره كمصابه بنفسه[4]، فيروى عن سعيد بن يربوع (رضي الله عنه) أنه ذهب بصره أواخر خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فعاده عمر وعزاه وذكره بحضور الصلاة المكتوبة وصلاة الجمعة[5].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ١٣٨/١.

(٢) ابن حجر، الإصابة، ٢٢٣/٧.

(٣) ابن الأثير، المصدر السابق، ١١/٦.

(٤) ابن حجر، المطالب العالية، ٨٥/١١.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ٩٧/٦-٩٨.

١٧. عرف النبي (ﷺ) بالتواضع ومن تواضعه، أنه قال في فتح مكة لأبي قحافة والد أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما) عندما جاء به أبو بكر ليبايع النبي لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه وكان قد كف بصره[١].

١٨. عندما يذهب البصر يأسى الإنسان على أمورٍ لم يكن قد عملها وهو صحيح البصر غير الصحابة الكرام وكعهدنا بهم لا يأسَوْنَ إلا على العظيم من الأمور فيروى أن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال حين كف بصره، ما أجدني آسى على شيء من الدنيا إلا أني ليت أني كنت مشيت إلى بيت الله فإن الله يقول: «يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ[٢]»، وهذه هي المطالب العالية التي يطلبها الصحابة من فاقدي البصر.

١٩. ومن باب الترغيب في مساعدة فاقد البصر وقيادته إلى حيث يريد الذهاب جعل الله مكافأة كبيرة لمن يساعده، فعن أنس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال من قاد أعمى أربعين خطوة كان له كعتق رقبة[٣].

٢٠. كان فاقد البصر يستعين بمن يقوده ليحدد الوقت المناسب لدخول الصلاة فيروى، عن مجاهد قال كنت أقود مولاي السائب وهو أعمى فيقول لي يا مجاهد أدلكت الشمس فإذا قلت نعم قام فصلى الظهر[٤].

٢١. لم يكن النبي (ﷺ) يفوت فرصة حتى يواسي فاقد البصر ويرفع من حالته المعنوية فيروى، عن عبد الله بن جراد، قال: قال رسول الله (ﷺ): ليس الأعمى من عمي بصره ولكن الأعمى من تعمى بصيرته[٥].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/٥٧٤-٥٧٤.

(٢) ابن سعد، نفسه، ١/١٣٢. ط مكتبة الصديق.

(٣) الطبراني، المعجم الأوسط، ٤/٥٥.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف، ٢/٤٥.

(٥) البيهقي، شعب الإيمان، ٢/١٢٦.

وبهذه القيم والمثل والرحمة والإنسانية التامة تعامل النبي وأصحابه مع شريحة تحتاج إلى أقصى الرفق في التعامل.

المطلب الثاني: حقوقهم وواجباتهم الخاصة

□ أولاً: حقوق فاقدي البصر:

١. لعل من أولى حقوق فاقدي البصر وأهمها هي أن يعيَّن له قائد يقوده إذا ما غدا أو راح ليكون عينه التي يرى بها ويعوضه عن فقدان بصره خيراً وهو ما كان يفعله ولاة الأمور من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) فيؤثر عن الفاروق (رضي الله عنه) أنه، عاد سعيد بن يربوع المخزومي (رضي الله عنه) وعزاه وذكره بحضور الصلاة المكتوبة وصلاة الجمعة فقال سعيد أنا أعمى ولا قائد لي فعين عمر (رضي الله عنه) له قائداً[١].

٢. أن يدل فاقد البصر على طريقه الذي يقصده وقد جعل الله عقوبة كبيرة لمن يضل فاقد البصر عن طريقه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي قال... لعن الله من كمه أعمى عن السبيل...[٢].

٣. كما عد من حقوق فاقدي البصر أنه غير مسؤول عن الأذى الذي يلحق بجليسه وذلك لعدم رؤيته فيؤثر عن، عثمان (رضي الله عنه) أنه قضى ((من جالس أعمى فأصابه الأعمى بشيء فهو هدر))[٣].

□ ثانياً: واجبات فاقدي البصر:

١. لعل من أولى الواجبات التي فرضت على فاقدي البصر مساواته بالسليم في أداء صلاة الجمعة والصلوات المفروضة مع الجماعة في المسجد وإن

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ٦/٩٧-٩٨.

(٢) الألباني، صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، ٢/٣١١.

(٣) الصنعاني، المصنف، ٩/٤٢١.

وجد الهوام والسباع فيروى، عن ابن أم مكتوم (رضي الله عنه)، قال: يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسِّباع. قال: «هل تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح؟» قال: نعم. قال: «فحي هلا»، ولم يرخص له[1].

٢. رخص النبي لأحد الصحابة بالصلاة في البيت في ظروف خاصة فيروى، عتبان بن مالك الأنصاري (رضي الله عنه) بعدما أضر بصره في حياة النبي وكان، يؤم قومه وهو أعمى، وقد قال لرسول الله -يا رسول الله- إنها تكون الظلمة والمطر والسيل وأنا رجلٌ ضرير البصر، فصل يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذه مصلى قال: فجاءه رسول الله فقال: «أين تحب أن أصلي؟» فأشار إليه إلى مكانٍ من البيت فصلى فيه رسول الله[2].

٣. استثنى الله فاقد البصر من القيام بأداء الجهاد في سبيل الله لمقاتلة أعداء الدين لما هم فيه من الضرر فقد ذكر الله تعالى، ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[3]، واعتبر هذا حقاً من حقوق فاقد البصر مقتصراً به دون غيره لضرره.

٤. وعلى الرغم من أن فاقدي البصر قد عذرهم الله عن الجهاد ولكن البعض منهم أبا إلا إن يكون له دورٌ في الدفاع عن النبي ومن هؤلاء، عمير بْن عدي الخطمي (رضي الله عنه) إمام بني خطمة وقارِئُهم الأعمى وهو الَّذِي قتل امرأة لشتمها رَسُول اللَّهِ أبعدها الله[4]، وعند قتلها قال للنبي

(١) ابن خزيمة، صحيح، ٣٦٧/٢.

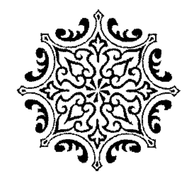
(٢) مالك، الموطأ، ٥٩.

(٣) الفتح، الآية: ١٧.

(٤) الصفدي، نكث الهميان، ٢٠٧.

يا رسول هل علي منها شيء فقال النبي لا ينتطح فيها عتزان وقال من أراد إن ينظر إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فلينظر إلى عمير[1].

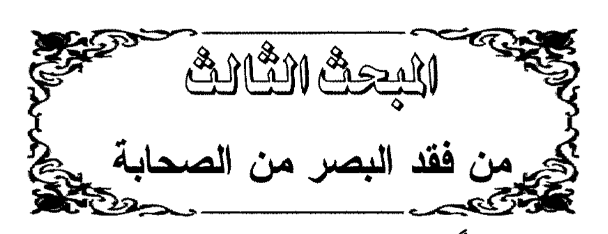
٥. على الرغم من صعوبة تأدية مناسك الحج الذي لا يقوده قائد إلا أن بعض فاقدي البصر كان يؤدي مناسك الحج فيروى، وكان أبو أحمد (رضي الله عنه) رجلاً ضريراً يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد[2]، وقد اختلف الفقهاء في هل يوجب على فاقدي البصر الحج أم لا[3].



(١) الواقدي، المغازي، ١٧٣/١.

(٢) ابن حجر، الإصابة، ٥/٧.

(٣) الصفدي، نكث الهميان، ٣٨.



المبحث الثالث
من فقد البصر من الصحابة

المطلب الأول: من كان فاقداً للبصر منذ الصغر

من الصحابة من ابتلي بفقدان البصر منذ الصغر كأن يكون ولد أكمه أو ذهب بصره في سن صغيرة أو جاء الله بالإسلام وهو فاقد للبصر، ذلك أن المصادر التي تحدثت عن هذا الصنف من الصحابة لم تحدد متى فقد الصحابيّ البصر وهذا من أشدّ الابتلاء، لأن للعين في عموم الجسد مكاناً، حتى إذا أردنا أن نقصد أصل الأمر قلنا لمن أصاب في مسألة أصبت عين الحقيقة ومن أبرز هؤلاء ابن أم مكتوم العامري وجهمان الأعمى (رضي الله عنهما) وغيرهما.

١ . ابْن أُم مَكتُوم القرشي العامري:

اختلف في اسمه قيل عمرو وقيل عبد الله[1]، أسلم بمكة قديماً وكان أَضر بنظره صغيراً هاجر بعد بدر[2]، ومن أجله عاتب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم (ﷺ) فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾[3]، وكان مؤذن النبي (ﷺ) وأمينه على المدينة إذا خرج لغزوة يستخلفه عليها وقد ذكر أن النبي (ﷺ)، استخلفه على المدينة في غزوات قرقرة الكدر وكان يجمع بالمسلمين ويخطب إلى جنب المنبر واستخلفه في غزوة بني سليم وفي غزوتي بدر وأُحد وغزوة حمراء الأسد وبني

---

(١) البغوي، معجم الصحابة، ٤/٦.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/٢٢٠ ط دار الحديث.

(٣) سورة عبس، الآية ١-٣.

النضير والخندق وبني قريظة وغزوة بني لحيان والغابة وغزوة ذي قرد وعمرة الحديبية[1]، مما يدل على مكانته عند رسول الله (ﷺ) و إمكانيته في الإدارة، وقد روي أنه استأذن رسول الله (ﷺ) في عدم الحضور إلى الصلاة بسبب ضرره ببصره فلم يأذن رسول الله له[2]، بقي بعد وفاة رسول الله (ﷺ) وخلافة أبي بكر (رضي الله عنه) وقيل إنه شهد القادسية وكان يحمل اللواء وعليه درع سابغ وتوفي في خلافة الفاروق عمر (رضي الله عنه)[3]، رحمه الله تعالى.

٢. عمير بْن عدي الخطمي:

إمام بني خطمة وقارئهم الأعمى وهو أول من أسلم منهم وهو الّذِي قتل امرأة لشتمها رَسُول اللَّهِ (ﷺ) أبعدها الله شهد أحداً وما بعدها وكان ضعيف البصر وقد حفظ طائفةً من القرآن فسمي القارئ وكان رضوان الله عليه قديم الإسلام صحيح النية، وكان هو وخزيمة بن ثابت، يكسران أصنام بني خطمة[4]، وهو الذي سماه النبي (ﷺ) البصير وكان يزوره في بني واقف[5]، ولم يذكر تاريخ وفاته غير أن أحد المؤرخين ألمح، أنه قد يكون مات في زمن الرسول (ﷺ)[6].

---

(١) الواقدي، المغازي، ١/٨ ؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٤/١٩٥.

(٢) ابن خزيمة، صحيح، ٢/٣٦٧.

(٣) ابن قتيبة، المعارف، ٢٩٠.

(٤) الصفدي، نكث الهميان، ٢٠٧.

(٥) أبي نعيم، معرفة الصحابة، ٤/٢٠٩٦.

(٦) ابن حجر، الإصابة، ٤/٦٠٠.

٣. عبد الله بن عمير الخطمي:

كان من الصحابة السابقين من بني خطمة يؤم الناس وهـــو أعمـــى[١]، وجاهد مع رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَهُوَ أعمى[٢]، ولم يذكر له أهل التراجم سنة وفاة.

٤. جهمان الأعمى:

وقيل جمهان لم يذكر شيء عن إسلامه وسيرته غيرُ نصٍّ ذكرت فيه أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها): أنها كانت عند رسول الله (ﷺ) فجـــاء جمهان الأعمى فقال رسول الله (ﷺ) استتري منه قالت يا رسول الله (ﷺ) جمهان أعمى قال إنه يكره للنساء أن ينظرن إلى الرجال كما يكره للرجال أن ينظرن للنساء[٣]، ولم يذكر شيء عن وفاته أو سيرة حياته.

٥. عبد الرحمن المكفوف:

عَبْد الرَّحْمَن المكفوف لَهُ ذكر فِي صلاة الأعمى أخرج أبـــو مُوسَـــى مختصراً، وقَالَ: ذكرناه فِي كتاب الوظائف[٤]، ولم يذكر في غير موضع.

٦. أبو غسيل الأعمى أو أبو بصير:

ذكر في بعض المصادر فروي، إن النبي (ﷺ) أبصر أعمى يتوضأ فقال له: بطن القدم، فجعل يغسل تحت قدمه حتى سمّي أبا غسيل وقيل إن النبي هو الذي سماه أبا بصير[٥]، ولم أقع على نسب أو سيرة خاصة به – إلى حد ما تقصيناه- .

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/٣٥٢.

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/٩٦٠.

(٣) ابن الأثير، المصدر السابق، ١/٥٥٢.

(٤) ابن الأثير، المصدر نفسه، ٣/٤٩٢.

(٥) ابن حجر، الإصابة، ٧/١٤٩.

٧. أبو أحمد بْن جحش الأعمى:

اسمه عبد بن جحش بن رياب الأسدي وَكَانَ أبو أحمد هَـذَا شـاعراً وكَانَ أول من خرج إلى المدينة مهاجراً من مكة من أصحاب رسول الله[١]، وكان من السابقين الأولين وأول من قدم المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة، وعبد اللّه بن جحش احتمى بأهله وأخيه عبد اللّه؛ وكان أبو أحمد (رضي الله عنه) ضريراً يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائـد، وشـهد بـدراً والمشاهد[٢]، وتوفي أبو أحمد بْن جحش (رضي الله عنه) بعد زينب بنت جحش أختـه زوج رسول الله (ﷺ) وكانت وفاقا سنة عشرين[٣].

٨. سخبرة الأزدي:

صحابي جليل ذُكِرَ أن اسمه نفيع الأعمى وهو والد عَبْد اللّهِ بْن سخبرة (رضي الله عنهما) روى عنه ابنه عَبْد اللّهِ: أن النَّبِيّ (ﷺ) قال: «من ابتلـى فصبر، وأعطي فشكر، وظلم فغفر، وظلم فاستغفر، أولئك لهم الأمن وهـم مهتدون»[٤]، لم يذكر شيء عن وفاته أو سيرة حياته.

٩. رجلٌ من الصحابة:

لم أقع على اسمه ولعله أحد الصحابة المذكورين أو غيرهم، ذكر أبو العالية، قال: كان النبي (ﷺ) يصلي بأصحابه يوماً فجاء رجل ضرير البصر فوقع في ركية فيها ماء فضحك بعض أصحاب النبي (ﷺ) فلما انصرف النبي (ﷺ) قال: من ضحك فليعد وضوءه ثم ليعد صلاته"[٥]، رحمه الله.

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٥٩٣/٤.

(٢) ابن حجر، الإصابة، ٥/٧.

(٣) ابن عبد البر، المصدر السابق، ١٥٩٣/٤.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٠٨/٢.

(٥) الصنعاني، المصنف، ٣٧٦/٢.

المطلب الثاني: من فقد بصره بسبب تقدم السن

من أسباب فقدان البصر تقدم السن وهو نتيجة طبيعية بعد أن يفقد الإنسان قوته وتماسكه ويصل إلى نهاية حياته، وقد مثل هذا الحقل الكثير من الصحابة الذين فقدوا نعمة البصر بسبب تقدم السن ولعل من أبرزهم سعد بن أبي وقاص والعباس بن عبد المطلب وغيرهما.

١. سعد بن أبي وقاص (خال رسول الله)

سعد بن مالك بن وهيب الزهري القرشي خال رسول الله ولد قبل البعثة بسبع عشرة سنة، وأسلم على يد أبي بكر الصديق وكان من أوائل المسلمين[١]، أما عن سبب لقبه خال رسول الله (ﷺ) ذلك أن آمنة بنت وهب والدة النبي (ﷺ) من بني زهرة وهو من بني زهرة[٢]، لذا يعتبر بنو زهرة أخوال النبي، ويعدّ سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أول من أراق دماً في سبيل الله[٣]، وكان من الفرسان الشجعان فقد رمى في غزوة أحد ألف سهم حينها جمع الرسول (ﷺ) له أمه وأباه فقال: ارم فداك أبي وأمي[٤]، قاد العديد من المعارك في فتوح العراق لعل من أبرزها معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على الفرس المجوس[٥]، جعله الفاروق (رضي الله عنه) أحد أعضاء مجلس الشورى لاختيار الخليفة من بعده[٦]، بعد استشهاد الخليفة عثمان (رضي الله عنه)

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٣٠٧.

(٢) ابن هشام، المصدر السابق، ١/١٠٥.

(٣) ابن الأثير، المصدر السابق، ٢/٣٠٨.

(٤) المحب الطبري، الرياض النضرة، ٤/٣٢٤.

(٥) السرجاني، المرجع السابق، ١/١١٩-١٢١.

(٦) المحب الطبري، المصدر السابق، ٤/٣٢٤.

ووقوع الفتنة اعتزل سعد الناس و لم يقاتل مع أي من الطرفين حتى توفي رحمه الله، وكان يقول إذا دعاه أحدٌ للقتال:

أعطـــني ســـيفاً بـــصيراً   تميز فيه العـــداوة والـــولاء[1]،

فهو بهذا يدعوهم إلى أن يعطوه سيفاً يفرق بين المخطئ والمصيب في إشارة واضحة إلى إن الطرفين مسلمان وأن الأمور اختلطت على الناس وبقي ملازماً بيته حتى توفى، وقد ذهب بصره آخر حياته[2]، فصبر واحتسب وكانت وفاته في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، سنة أربع وخمسين وقيل خمس وخمسين[3]، وروى ابنه مصعب عن حاله عندما حضرته المنية قال: ((كان رأس أبي في حجري وهو يقضي، قال فدمعت عيناي... فقال: ما يبكيك أي بني؟ فقلت: لمكانك وما أرى بك، قال: فلا تبك علي فإن الله لا يعذبني أبداً وإني من أهل الجنة، إن الله يدين المؤمنين بحسناتهم ما عملوا لله، قال: وأما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم فإذا نفدت قال: ليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له))[4]، ولأن غزوة بدر لها ميزة خاصة وفيها غفر الله للمشاركين فيها من المسلمين وفيها كان يعرف درجة الصحابي فقد خبأ سعد بن أبي وقاص (ﷺ) جبة[*] من صوف كان يلبسها في الغزوة وأوصى أن يكفّن بها ليلقى الله بها يوم القيامة، فيروى أنه كان ((آخر المهاجرين موتاً ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف فقال كفنوني فيها فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي وإنما كنت

---

(١) ابن الأثير، المصدر السابق، ٢/٣٠٩.

(٢) المحب الطبري، السابق، ٤/٣٢٠؛ ينظر: الصفدي، نكث الهيمان، ٧.

(٣) ابن الأثير، المصدر السابق، ٢/٣١٠؛ ينظر: المحب، المصدر السابق، ٦٠٩.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ٣/١٣٦.

أخبئها لهذا))[1]، ويروى أنه أوصى قبل أن يموت أن يدفن في موضع معين من مقبرة البقيع بالقرب مما سميت فيما بعد زاوية عقيل الشرقية الشامية فأوصى أن يدفن هنالك فَدُفِنَ[2]، فرحم الله أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص من مؤمنٍ مجاهد معتزلاً الفتنة وشرورها صابراً على الابتلاء.

٢. أبو عبس بن جبر

عبد الرحمن بن عبس الأنصاري الخزرجي أسلم قديماً وشهد بدراً وكان يكتب ويقرأ قبل الإسلام، وكان ممن قتلوا كعب بن الأشراف، الذي كان يؤذي رسول الله (ﷺ) فأذن الله في قتله، وذلك قبل نزول سورة براءة[3]، وقد ذهب بصره وأعطاه رسول اللّه (ﷺ) عصا بعد ما ذهب بصره، فقال: تنور بهذه فكانت تضيء له، مات سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان (رضي الله عنه)[4]، رحمه الله.

٣. سلمة بن الأكوع

سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي يكنى أبا إياس كان ممن بايع تحت الشجرة، سكن بالربذة، وتوفي بالمدينة سنة أربع وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة، وهو معدود في أهلها، وكان (رضي الله عنه) شجاعاً رامياً سخياً خيّراً فاضلاً[5]، وقد كف بصره آخر حياته مات سنة ٧٤ بالمدينة[6]، وهو معدود من المهاجرين رحمه الله.

---

(١) ابن الأثير، المصدر السابق، ٢/٣١٠؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤/٢٢٠.
(٢) السمهودي، وفاء الوفا، ٣/٨٨.
(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٨٢٧.
(٤) ابن حجر، الإصابة، ٧/٢٢٣.
(٥) ابن عبد البر، المصدر السابق، ٢/٦٣٩.
(٦) الزركلي، الأعلام، ٣/١١٣.

٤. العباس بن عبد المطلب

العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي كان (رضي الله عنه) في الجاهلية رئيساً في قريش، وَإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية لأن ملأ قريش كانوا قد اجتمعوا وتعاقدوا عَلَى ذلك، فكانوا له أعواناً عليه وشهد مع رسول الله (ﷺ) بيعة العقبة لما بايعه الأنصار، ليشدد له العقد اختلف في وقت إسلامه[١]، قيل أسلم بعد الهجرة وقيل: إنه أسلم قبل الهجرة، وكان يكتم إسلامه، كان بمكة يكتب إلى رَسُول اللّه (ﷺ) أخبار المشركين، وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به، فأصبح لهم عوناً عَلَى إسلامهم، وأراد الهجرة إلى رَسُول اللّه (ﷺ) فقال له رَسُول اللّه: «مقامك بمكة خير[٢]، ثم هاجر إلى النَّبيّ وشهد معه فتح مكة، وانقطعت الهجرة، وشهد حنيناً، وثبت مع رَسُول اللّه (ﷺ) لما انهزم الناس بحنين وكان رَسُول اللّه (ﷺ) يعظمه، ويكرمه بعد إسلامه، وكان وصولاً لأرحام قريش، محسناً إليهم، ذا رأي سديد وعقل غزير[٣]، وكان الصحابة يعرفون للعباس فضله، ويقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه، وكفاه شرفاً وفضلاً أَنَّهُ كان يعزى بالنبي (ﷺ) لما مات، ولم يخلف من عصباته أقرب منه[٤]، فقد العباس بصره أواخر عمره فعاش بلا حبيبتين بقية عمره وتوفي بالمدينة يَوْم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، وقيل: بل من رمضان، سنة اثنتين وثلاثين، قبل قتل عثمان بسنتين، وصلى عليه عثمان، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمان وثمانين سنة[٥].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/١٦٣.

(٢) ابن الأثير، المصدر نفسه، ٣/١٦٣.

(٣) نفسه، والموضع نفسه، ٣/١٦٣.

(٤) نفسه، والموضع نفسه، ٣/١٦٣.

(٥) نفسه، والموضع نفسه، ٣/١٦٣.

٥. حكيم بن حزام الأسدي

حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي ولد قبل عام الفيل بـ١٣ سنة شهد حرب الفجار، وكان رجلاً تاجراً لا يدع سوقاً في الحجاز أو تهامة إلا يحضرها أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وكان ينفق في سبيل الله ويعين على الجهاد ويتصدق بماله[١]، وقد سار في الإسلام حميداً وقدر له أن يفقد نعمة البصر في أواخر عمره، ولما حضرته الوفاة أوصى إلى عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه)[٢]، رحمه الله.

٦. واثلة بن الأسقع الليثي

أسلم والنبي يتجهز إلى تبوك يكنى أبا الأسقع ويقال: إنه خدم النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) ثلاث سنين، وَكَانَ من أهل الصفة يقال: إنه نزل البصرة وله بها دار، ثم سكن الشام، وَكَانَ منزله عَلَى ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط، وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحول إلى بيت المقدس[٣]، وقد ذهب بصره تحدث عن فقر حاله والمغازي فقال: نادى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك فخرجت في أهلي فأقبلت، وقد خرج أول صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فطفقت في المدينة أنادي ألا من يحمل رجلا له سهمه، قال فإذا شيخ من الأنصار قال لنا سهمه على أن نحمله عقبة وطعامه معنا، قلت: نعم قال: فسر على بركة الله قال: فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فأصابني قلائص فسقتهن حتى أتيته فخرج فقعد على حقيبة من حقائب إبله، ثم قال: سقهن مدبرات،

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ٦/٥٠-٥٣.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٤٥.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٥٦٣.

ثم قال سقهن معبلات فقال ما أرى قلائصك إلاّ كراماً، فقلت إنما هي غنيمتك التي شرطت لك، قال خذ قلائصك ابن أخي فغير سهمك أردنا[1]، وقال عن فقره ((كنت من أصحاب الصفة، وما منا أحد عليه ثوب تام، قد اتخذ العرق في جلودنا طرقاً من الوسخ والغبار))[2]، توفي بدمشق فِي آخر خلافة عبد الملك سنة خمس أو ست وثمانين، وَهُوَ ابْن ثمان وتسعين سنة[3]، رحمه الله.

٧. أبو سفيان بن حرب

صخر بن حرب بن أمية القرشي كان مشركاً معادياً للإسلام أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وشارك النبي (ﷺ) في غزوة حنين فذهبت إحدى عينيه فيها[4]، ولما توفي الرسول (ﷺ) خرج مجاهداً في أرض الشام، وكان له موقف جليل في معركة اليرموك فلما اشتد القتال: صاح بالمسلمين يا معشر المسلمين يوم من أيام الله أبلوا فيه بلاءً حسناً وكان يقاتل تحت راية ابنه يزيد (رضي الله عنه)[5]، وكان قد فقد عينه الأخرى في المعركة فقضى بقية حياته فاقد البصر يقوده أحد الغلمان[6]، فرحمه الله وأبدله عن عينيه الجنة.

٨. سعيد بن يربوع المخزومي

سعيد بن يربوع بن عنكثة المخزومي أسلم يوم فتح مكة وشهد مع الرسول (ﷺ) حنين وقد ذهب بصره أواخر خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

---

(١) الخطابي، معالم السنن، ٢/٢٨٤.

(٢) ابن رجب، فتح الباري، ٢/٤٥٣.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٣٦٥.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ٦/٥-٦.

(٥) نفسه، ٦/١٢.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٤٤٢.

فعاده عمر وعزّاه وذكّره بحضور الصلاة المكتوبة وصلاة الجمعة فقال سعيد أنا أعمى ولا قائد لي فعين عمر (رضي الله عنه) له قائداً[1]، وبقي على هذه الحال حتى كانت منيته سنة أربع وخمسين للهجرة[2]، أي إنه بقي ثلاثين سنة تقريباً وهو فاقدٌ للبصر فرحمه الله.

٩. عَبْد اللَّهِ بْن أبي أوفى

عبد الله بن علقمة بْن خَالِد الأسلمي شهد الحديبية، وبايع بيعة الرضوان وذكر أن أصحاب الشجرة كانوا ألفاً وأربع مئة، وكانت قبيلة أسلم من المهاجرين يومئذ، وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رَسُول اللَّهِ (ﷺ) ثم تحول إلى الكوفة، وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب النَّبِيّ (ﷺ) توفي بالكوفة سنة ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين، بعد ما كف بصره[3]، رحمه الله.

١٠. أبو قحافة بن عامر

عُثْمَان بْن عَامر بْن عَمْرو كنيته أبو قُحَافَة وَالِد أبي بكر الصّديق[4]، أسلم يَوْم فتح مكَّة، وأتى بِهِ أبو بَكْر النَّبيّ (ﷺ) ليبايعه قَالَ: وَجَاءَ أبو بَكْرٍ بِأَبِيهِ أبي قُحَافَةَ إلى رسول الله (ﷺ) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، يَحْمِلُهُ حَتَّى وَضَعَهُ بَيْنَ يدي رسول الله (ﷺ) فقال رسول الله لأَبِي بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّه عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ: لَوْ أَقْرَرْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ لأَتَيْنَاهُ تَكرِمَةً لأَبِي بَكْرٍ فَأَسْلَمَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ٦/٩٧-٩٨.

(٢) نفسه، والموضع نفسه.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/١٨١.

(٤) ابن حبان، الثقات، ٣/٢٦٠.

كَالثَّغَامَةِ بَيَاضاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) غَيِّرُوهُمَا وجنّبوه السّواد وهُوَ أول مخضوب فِي الإِسْلام، وعاش بعد ابنه أبي بَكْر، وورثه وهو أول من ورث خليفة فِي الإِسْلام، إلا أَنَّهُ رد نصيبه من الميراث، وهو السدس، عَلَى ولد أبي بَكْر[١]، وتوفي أبو قحافة (رضي الله عنه) سنة أربع عشرة، وله سبع وتسعون سنة[٢]، رحمه الله.

١١. السائب بن عبد الله المخزومي

صحابي جليل من المتأخرين أسلم وهاجر وأعطاه النبي (ﷺ) يوم الجعرانة غنائم وهو من جملة المؤلفة قلوبهم ممن حسن إسلامهم[٣]، روي أنه: جيء به إلى النبي جاء به عثمان بن عفان وزهير بن أبي أمية (رضي الله عنهما) واستأذنوا على رسول الله (ﷺ) فأثنوا عليه فقال رسول الله «لا تعلماني به فقد كان شريكي في الجاهلية» قال: قلت: صدقت يا رسول الله كنت شريكي فنعم الشريك كنت، كنت لا تماري ولا تداري فقال النبي (ﷺ) «يا سائب انظر الأخلاق التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في الإسلام أحسن إلى اليتيم وأقر الضيف وأكرم الجار»[٤]، كف بصره وكان يقاد من قبل فتى له[٥]، وأدرك خلافة معاوية ولم يذكر له سنة وفاة.

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/٥٧٤-٥٧٤.

(٢) النووي، تهذيب الأسماء، ١/٣٢١.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٥٧٢.

(٤) البغوي، معجم الصحابة، ٣/١٨٠.

(٥) ابن أبي شيبة، المصنف، ٢/٢٣٥.

١٢. الحكم بن أبي العاص

الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي عم عثمان كان من مسلمي الفتح طرده رسول الله (ﷺ) من المدينة فترل الطائف وخرج معه ابنه مروان إلى أن ولي عثمان (رضي الله عنه) الخلافة فرده إلى المدينة وتوفي آخر خلافة عثمان قبل القيام عليه بأشهر وعلى الجملة فله عموم الصحبة[١]، وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة بعد ما أضر بآخره[٢]، رحمه الله.

١٣. خزيمة بن عداس المزني

لم أجد عن ترجمته شيء في المصادر التاريخية والحديثة - إلى حد ما تقصيته- ومجمل ما ذكر، ابن حجر العسقلاني قال: خرج خزيمة بن عداس المزني (رضي الله عنه) وكان قد ذهب بصره، ويقال: إنه أدرك النبي (ﷺ)[٣]، رحمه الله.

١٤. رجلٌ من الصحابة

أن رجلاً من أصحاب النبي (ﷺ) ذهب بصره - لم أقع على اسمه- فدخل عليه أصحابه يعودونه فقال إنما كنت أريدهما لأنظر بهما إلى رسول الله (ﷺ) فأما إذا قبض فما يسرني أن ما بهما بظبي من ظباء تبالة[٤].

(١) الصفدي، العميان، ١٢٣-١٢٤.

(٢) نفسه والموضع نفسه.

(٣) ابن حجر، الإصابة، ٣٠٢/٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ٢٧٢/٢.

المطلب الثالث: من اشتهر بالشعر من فاقدي البصر

من فاقدي البصر من كانت لهم إمكانية أدبية ولا يعني هذا أنهم فقدوا البصر منذ الصغر إنما حصل لهم فقدان البصر بعدها ولكن كونهم جمعهم شيء واحد وهو الشعر لذا ارتأيت أن أجمعهم في حقل واحد ومن أبرز هؤلاء الصحابة شاعر الرسول والإسلام حسان بن ثابت وكعب بن مالك والزبرقان بن بدر (رضي الله عنهم) وغيرهم.

١. حسان بن ثابت

حسان بن ثابت الخزرجي النجاري الأنصاري شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر أهل اليمن في الإسلام، وشاعر أهل القرى[١]، أسلم قديماً وكان شاعر الرسول الكريم (ﷺ) ولسان من الألسن المنافحة عنه وكان رَسُول اللَّهِ (ﷺ) ينصب له منبراً في المسجد، يقوم عليه قائماً، يفاخر عن رَسُول اللَّهِ ورسول اللّه يقول: «إن اللّه يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عن رَسُول اللَّه»[٢]، ولم يحضر حسان في أي غزوة[٣]، حتى إن النَّبِيّ (ﷺ) جعله مع النساء والأطفال وكبار السن في الآطام[*]، يَوْمَ الخندق[٤]، وقد أكدت الأخبار عن عمر حسان في الجاهلية والإسلام وأنه من المعمّرين ولعل عدم رغبته في القتال كان بسبب تقدم سنه وهو أمر طبيعي، وقد فقد بصره في آخر عمره[٥]، وتوفي حسان سنة أربع وخمسين، وهو ابن مئة وعشرين سنة،

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/٣٤٦.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٢/٣٨٠.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٦.

(٥) الجاحظ، البرصان والعرجان، ١/٥٦٥؛ ينظر: الصفدي، نكث الهميان، ٧.

لم يختلفوا في عمره وأنه عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام[1]، رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيراً.

٢. كعب بن مالك الأنصاري

كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري شاعر رسول الله (ﷺ) شهد بدراً وأُحداً والخندقَ والمشاهد كلها ما خلا تبوك فإنه تخلّف عنها وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا ثم تاب الله عليهم[2]، وقد ابتلاه الله بنعمة البصر أواخر حياته ففقد بصره ولما حضرته الوفاة قالت له أم مبشر أقرئ مبشراً مني السلام فقال هكذا قال رسول الله (ﷺ) «نسمَةُ المؤمن في طير خضر تأكل من ثمر الجنة[3]»، رحمه الله تعالى.

٣. خوات بن جبير الأنصاري

من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف شهد بدراً[4]، وكان من الشعراء المعدودين في أهل المدينة[5]، ومن الشجعان الذين شاركوا مع رسول الله (ﷺ) في الغزوات فيروى نهس -خوات بن جبير- فرده رسول الله (ﷺ) وضرب له بسهم وشهد المشاهد بعد وعاش حتى ذهب بصره ومات سنة اثنين وأربعين في أول ولاية معاوية وله عقب وهو أحد الخمسة الذين حلفوا ألا يلبثوا وبينهم

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٦/٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ٢٩٥/٤-٢٩٦؛ ينظر: ابن قدامة، كتاب التوابين، ٩٤-١٠١.

(٣) ابن سعد، المصدر نفسه، ٢٩٤/٤-٢٩٦.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ٢١٦/٣-٢١٧.

(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٥٧/٢.

وبين رسول بطن واد كما وروي عن النبي (ﷺ) أحاديث[1]، توفي في خلافة معاوية سنة أربعين وقيل بعد ذلك[2]، رحمه الله.

٤. أوس بن الصامت

أوس بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري شهد بدراً[3]، وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله (ﷺ) وبقي إلى زمن عثمان (رضي الله عنه) وهو الذي ظاهر من امرأته فوطئها قبل أن يكفّر -يخرج كفارة اليمين-، فأمره رسول اللّه (ﷺ) أن يكفّر بخمسة عشر صاعا من شعير على ستين مسكيناً وكان شاعراً محسناً[4]، وقد فقد بصره وذلك في شيخوخته[5]، رحمه الله.

٥. أبو أسيد الساعدي

مالك بن ربيعة الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً وَكَانَ قصيراً كَثِير الشعر، لا يغير شيب لحيته، وقيل: كَانَ يصفرها[6]، روى عَنْهُ سهل بن سعد (رضي الله عنه)، أَنَّهُ قَالَ لَهُ: لو أطلق الله لي بصري، وَكَانَ قد عمي، لأريتك الشعب الَّذِي خرجت علينا منه الملائكة[7]، وقال حين ذهب بصره الحمد لله الذي متعني ببصري في حياة النبي (ﷺ) أنظر إليه فلما قبض رسول الله (ﷺ) وأرادوا

---

(١) البغوي، معجم الصحابة، ٢٧٥/٢.

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب ٤٥٦/٢.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٤٩/٣؛ ينظر: الديار بكري، تاريخ الخميس، ٣٩/١.

(٤) ابن عبد البر، المصدر السابق، ١١٨/١.

(٥) ابن شبة، تاريخ المدينة، ٣٩٢/٢؛ ينظر: الحلبي، السيرة الحلبية، ٤٢/٣.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ١١/٦.

(٧) ابن الأثير، المصدر نفسه، ١١/٦.

الفتنة كف علي بصري[1]، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ستين وقيل: سنة خمس وستين وقيل: توفي سنة ثلاثين[2]، والتاريخ الأخير أقرب[3].

٦. الزبرقان بن بدر التميمي

اسمه حصين بن بدر لقب بالزبرقان، شاعرٌ مجيدٌ ذو خَلق جميل وطبع أصيل يقال له قمر نجد حضر مع بني تميم في عام الوفود إلى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فأسلم واستعمله رسول الله (ﷺ) على صدقة قومه بني سعد بْن زَيْد مناة بْن تميم[4]، وعلى الرغم من تأخر إسلامه إلا أنه ثبت على الإسلام عندما ارتدت العرب بعد وفاة النبي (ﷺ) وأدى الزكاة إلى الخليفة أبي بكر الصديق بعد أن منعها المرتدون[5]، فكانت إحدى جميل خصاله وعنوان إيمانه وابتلاه الله ليرفع شأنه، فكف بصره في آخر عمره وتوفي في أيام معاوية (رضي الله عنه)[6]، رحمه الله.

٧. أمية بن حرثان الليثي

فارس من الفرسان الشجعان وسيد من سادات قومه، وقد أدرك النبي (ﷺ) وأسلم، وله ولد اسمه "كلاب بن أمية" أنعم الله عليه بالإسلام[7]، وَكَانَ أُميَّة (رضي الله عنه) قَدِيماً وَعمّر في الْجَاهِلِيَّة عمراً طَوِيلاً وألفاه الإسلام هرماً

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٤٤/٦٥.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ١١/٦.

(٣) الربعي، تاريخ مولد العلماء، ١١٣/١؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٣٨/٢. ط الرسالة.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ٣٦/٩. بتصرف

(٥) ابن سعد، نفسه، ٣٦/٩.

(٦) الزركلي، الأعلام، ٤١/٣.

(٧) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ١٩٠/١.

وَله شعر فِي الْجَاهِلِيَّة وَشعر فِي الإسلام وَكَانَ ابناه كلاب وَأَخُوهُ هاجراً إلى الْبَصْرَة أَيَّام عمر (رضي الله عنه) بَعْدَمَا كبر الشَّيْخ وكف بَصَره[1]، فطلب أمية من الفاروق (رضي الله عنه) أن يرد كلاباً إليه ليعتني به ففعل الفاروق[2]، رحمه الله.

المطلب الرابع: من أمَّ الناس في الصلاة وهو فاقدُ البصر

إمامة المسلمين من الأمور الجليلة التي لها وضعها فلا يسمح لأي كان القيام بها فكان يشترط العدالة وسلامة القراءة والمعرفة بأحكام الصلاة وغيرها وهي شروط لا تتوفر في كل الأشخاص وقد أمّ الناس الكثير من الصحابة الأجلاَّء من الذين فقدوا بصرهم ولعل من أبرزهم عتبان بن مالك وعبد الله ابن عباس (رضي الله عنهم) وغيرهم.

١. عتبان بن مالك

عتبان بْن مَالِك بْن عَمْرو الأَنْصَارِيّ الخزرجي شهد بدراً[3]، وُصِفَ أنه كان كبير القدر من الصحابة وأنه أضر بصره في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان، يؤم قومه وهو أعمى، وقد قال لرسول الله - يا رسول الله- إنها تكون الظلمة والمطر والسيل وأنا رجلٌ ضرير البصر، فصل يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذه مصلى قال: فجاءه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: «أين تحب أن أصلي؟» فأشار إليه إلى مكانٍ من البيت فصلى فيه رسول الله[4]، توفي في خلافة معاوية[5]، رحمه الله.

---

(١) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ١/١٩٠.
(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ١/١٣٨.
(٣) ابن الأثير، المصدر نفسه، ٣/٥٥١.
(٤) مالك، الموطأ، ٥٩.
(٥) ابن سعد، الطبقات، ٣/٥١٠.

٢. عبد الله بن العباس (حبر الأمة)

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ولد في شعب أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي الرسول وعمره ثلاث عشرة سنة وقد دعا له الرسول (ﷺ) فقال اللهم فقّه في الدين وعلمه التأويل[1]، فكان ببركة دعاء النبي (ﷺ) مرجعاً للمسلمين ومستشاراً لكبار الصحابة فيما يخص الدين وعلومه، وقد فقد بصره آخر حياته فقد روي عن سعيد بن جبير قال: آمنا ابن عباس (رضي الله عنه) في ثوب واحد وهو أعمى[2]، وكان (رضي الله عنه) يتوكؤ على عصا حين رق بصره[3]، وجاءه أهل الطب ليعالجوه فطلبوا منه أن يترك الصلاة خمسة أيام وهي مدة العلاج فرفض، فقد روي: أنه سقط في عينيه الماء فذهب بصره فأتاه هؤلاء الذين ينقبون العيون ويسيلون الماء فقالوا: خل بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما ولكنك تمسك خمسة أيام لا تصلي إلا على عود؟ قال: لا والله ولا ركعة واحدة إني حدثت أنه من ترك صلاة واحدة متعمداً لقي الله وهو عليه غضبان[4]، وكان صابراً محتسباً لم يأسَ على شيء غير أنه كان، يقول: ما أجدني آسى على شيء من الدنيا إلا أني ليت أني كنت مشيت إلى بيت الله، وتوفي في الطائف سنة ثمان وستون للهجرة، وقد أوصى (رضي الله عنه) قبل مماته بالعمل الصالح وصلة الرحم، عن ميمون بن مهران قال: صحبت ابن عباس رضي الله عنهما عشرين سنة، فلما حضرته الوفاة قلت له: أوصني قال أوصيك بثلاث فاحفظهنّ عني: لا تخاصم أهل القدر فيؤثموك، ولا تعلم

---

(١) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ١/٣١٤.

(٢) الصنعاني، المصنف، ٣/٣٩٦.

(٣) ابن سعد، المصدر السابق، ١/١٣٠. ط مكتبة الصديق

(٤) ابن سعد، المصدر نفسه، ٦/٣٢٦.

النجوم فيدعوك إلى الكهانة، ولا تسب السلف فيكبك الله تعالى على وجهك في النار[1]، فرحمك الله يا حبر الأمة وأسكنك فسيح جناته.

٣. قتادة بن النعمان

قتادة بن النعمان بْن زَيْد الأَنْصَارِيّ الأوسي يكنى أبا عَمْرو شهد العقبة، وبدراً، وأحداً، والمشاهد كلها مَعَ النَّبِيّ (ﷺ) وأصيبت عينه يَوْم أحد فردها رَسُول اللَّه (ﷺ) فكانت أحسن عينيه، وكان قَتَادَة من فضلاء الصحابة، وكانت معه راية بني ظفر يَوْم الفتح[2]، مما يدلنا على فضله ومكانته عند رسول الله، وهذه المكانة لم تأتِ اعتباطاً بل إن قتادة قد جد واجتهد للحصول عليها ومن ذاك، أن النَّبِيّ (ﷺ) خرج ليلة لصلاة العشاء وهاجت الظلمة والسماء، وبرقت برقه، فرأى رَسُول اللَّه (ﷺ) قَتَادَة بْن النعمان (رضي الله عنه)، فَقَالَ: «قَتَادَة»؟ قَالَ: نعم، يا رَسُول اللَّه، علمت أن شاهد الصلاة الليلة قليل، فأحببت أن أشهدها، فَقَالَ لَهُ: «إِذَا انصرفت فأتني» فلما انصرف أعطاه عرجوناً، فَقَالَ: «خذ هَذَا يضيء أمامك عشراً، وخلفك عشراً»[3]، وذكر في جملة العميان من الصحابة[4]، ولعله قد عمي آخر حياته غير أن ذلك لم يمنعه من فعل الخير وهو على هذا الحال فيذكر أنه، اتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب حجرته، ووضع عنده مكتلا فيه تمر، فكان إذا جاءه المسكين يسأل أخذ من ذلك المكتل، ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله، وكان أهله

---

(١) الفاكهي، أخبار مكة، ٢/٣٣١.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٣٧٠.

(٣) ابن الأثير، المصدر نفسه، ٤/٣٧٠.

(٤) الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ٥٦٥؛ ينظر: الصفدي، نكت الهميان، ٧.

يقولون له: نحن نكفيك فقال: سمعت رسول الله يقول: مناولة المسكين تقي ميتة السوء[1]، وكان قتادة (ﷺ) يؤم الناس وهو أعمى[2]، وتوفي (ﷺ) سنة ثلاث وعشرين، وهو ابْن خمس وستين سنة، وصلى عَلَيْهِ عُمَر بْن الخطاب، ونزل فِي قبره أبو سَعِيد الخدري، ومحمد بْن مسلمة (رضي الله عنهما)[3]، رحمه الله.

٤. البراء بن عازب

البراء بن عازب بن الحارث الأنصاريّ الأوسيّ يكنى أبو عمارة صحابي جليل قال عن نفسه: استصغرني رسول اللّه (ﷺ) يوم بدر أنا وابن عمر، فردّنا فلم أشهد بدر وشهدت أحداً وروي عنه أنه غزا مع رسول اللّه (ﷺ) أربع عشرة غزوة وهو الّذي افتتح الريّ سنة أربع وعشرين وشهد غزوة تُسْتُر مع أبي موسى، وشهد البراء مع علي الجمل وصفّين، وقتال الخوارج، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً ومات في إمارة مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعون للهجرة[4]، وكف بصره[5]، ومع هذا كان (ﷺ) يصلي بالناس وهو أعمى[6]، رحمه الله.

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣٠٧/١.

(٢) الصنعاني، المصنف، ٣٩٦/٢.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٧٠/٤.

(٤) ابن حجر، الإصابة، ٤١١/١.

(٥) الجاحظ، البرصان والعرجان، ٥٦٥؛ ينظر: الصفدي، نكث الهميان، ٧.

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف، ٢٧/٣. بتصرف

٥. عبد الله بن الأرقم

عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري القرشي أسلم عام الفتح وكان يكتب لرسول الله (ﷺ) وأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) واستعمله الفاروق (رضي الله عنه) على بيت المال وكان الفاروق يقول عنه: ما رأيت أحداً أخشى لله منه[1]، وهي شهادة لا يبلغها إلا خواص المؤمنين، وكان يعمل لله احتساباً ويرفض أخذ المال فإذا أعطاه أحد رفض وقال إنما عملت العمل لله ولفرط أمانته كان الرسول لا يراجع الكتب التي يكتبها عبد الله في الرد على الملوك إنما يقرؤها للرسول (ﷺ)[2]، وقد ابتلاه الله بذهاب البصر فعمي وكان إمام القوم فإذا حضرت الصلاة أخذ بيده رجل فقدمه وبقي على هذا الحال حتى مات[3]، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

المطلب الخامس: علماء الصحابة من فاقدي البصر

من الصحابة الذين فقدوا بصرهم من ضرب حظّاً وافراً من العلم على مختلف أنواعه كرواية الحديث النبوي أو الفقه أو العلم بأنساب العرب وأيامهم وغيرها من العلوم ولعل أبرز هؤلاء عبد الله بن عمر وشداد بن أوس وعمارة بن حزم (رضي الله عنهم) وغيرهم.

١. عبد الله بن عمر

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي أسلم (رضي الله عنه) بمكة في السنة الثالثة للبعثة ثم هاجر مع أبيه وشارك في الخندق ولم يشارك في غزوة قبلها

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ٧٢/٦-٧٣.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ٥٤٩/٢-٥٥٠.

(٣) ابن الأثير، المصدر نفسه، والموضع نفسه.

حيث رده رسول الله (ﷺ) لصغر سنه، اتصف (رضي الله عنه) بالورع والتقوى وكان عابداً مجاهداً وعالماً في علوم الدين ومن المكثرين من رواية الحديث[1]، ابتلاه الله بذهاب بصره آخر عمره[2]، وبقي على هذا الحال زمناً فلما حضرته الوفاة أوصى ألا يدفن في الحرم المكي وأن يدفن خارجاً من الحرم، فغلب فدفن في الحرم وصلى عليه الحجاج وكان ابن عمر رضي الله عنهما قد قال لابنه سالم عند دنو أجله: يا بني إن أنا مت فادفني خارجاً من الحرم فإني أكره أن أُدفن فيه بعد أن خرجت منه مهاجراً فقال سالم: يا أبت إن قدرنا على ذلك فقال: تسمعني أقول لك وتقول إن قدرنا على ذلك؟ قال: أقول الحجاج يغلبنا فيصلي عليك، فسكت ابن عمر (رضي الله عنه)[3]، رحمه الله.

٢. شداد بن أوس

أبو يعلى شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري صحابي من الأمراء ولاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان (رضي الله عنه) اعتزل، وعكف على العبادة كان فصيحاً حليماً حكيماً، قال أبو الدرداء (رضي الله عنه): لكل أمة فقيه، وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس[4]، قَالَ عبادة بن الصامت (رضي الله عنه): كان شداد ابن أوس ممن أوتي العلم والحلم[5]، وكان كثير العبادة والورع والخوف من اللّه تعالى[6]، فيروى أنه كان إذا أخذ مضجعه من الليل، كان كالحبة عَلَى

---

(١) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ١/٢٢٨-٢٣٧.

(٢) الصفدي، المصدر نفسه، ١٦٥.

(٣) ابن الجوزي، المصدر السابق، ١/٢٣٧.

(٤) الزركلي، الأعلام، ٣/١٥٨.

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٣٥٥.

(٦) ابن الأثير، المصدر نفسه، ٢/٣٥٥.

المقلى، فيقول: اللَّهمّ إن النار قد حالت بيني وبين النوم، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح[١]، وقد ابتلي بفقدان البصر وكان ممن تأخر زواجهم[٢]، توفي في فلسطين سنة ثمان وخمسين للهجرة[٣]، رحمه الله.

٣. عمارة بن حزم

عمارة بن حزم يزيد الأنصاري الخزرجي شهد العقبة الثانية وبدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) وكانت معه راية قومه في غزوة الفتح[٤]، معدود في مشاهير علماء الأمصار[٥]، وقد ذهب بصره آخر عمره[٦]، رحمه الله.

٤. عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الحارث بن جزء الزّبيدىّ يكنى أبو الحارث حليف بني سهم شهد بدراً"[٧]، قيل عنه: الصَّحَابِيُّ، العَالِمُ، المُعَمَّرُ، شَيْخُ المِصْرِيِّيْنَ، أَبُو الحَارِثِ الزُّبَيْدِيُّ (رضي الله عنه)، المِصْرِيُّ شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، وَسَكَنَهَا، فَكَانَ آخِرَ الصَّحَابَةِ بِهَا مَوْتاً لَهُ جَمَاعَةُ أَحَادِيْثَ، رَوَى عَنْهُ أَئِمَّةٌ[٨]، عمي آخر حياته ومات في مصر سنة ست وثمانين للهجرة على أرجح الأقوال[٩]، رحمه الله.

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٣٥٥.

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف، ٣/٤٥٣.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٦٩٤.

(٤) ابن الأثير، المصدر السابق، ٤/١٢٩.

(٥) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ٥١.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٣/٣١٠.

(٧) ابن يونس، تاريخ، ١/٢٦٣-٢٦٤؛ ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/٤٩ .

(٨) الذهبي، سير، ٣/٣٨٧-٣٨٨.

(٩) الذهبي، نفسه، ٣/٣٨٧-٣٨٨؛ ابن يونس، تاريخ، ١/٢٦٣-٢٦٤.

٥. مخرمة بْن نوفل الزهري

أبو صفوان مخرمة بن نوفل بْن أهيب القرشي الزُّهْرِيّ وهو والد المسور بْن مخرمة، وهو ابن عم سعد بْن أبي وقاص وَكَانَ من مسلمة الفتح، ومن المؤلفة قلوبهم، أسلم فحسن إسلامه، وَكَانَ لَهُ سن، وعلم بأيام الناس، وبقريش خاصة، وَكَانَ يؤخذ عَنْهُ النسب[1]، وشهد حنيناً مع النَّبِيّ (ﷺ) وأعطاه رَسُول اللَّه خمسين بعيراً وهو أحد من أقام أنصاب الحرم فِي خلافة عمر بْن الخطاب (رضي الله عنه)، أرسله عمر وأرسل معه أزهر بْن عبد عوف، وسعيد ابْن يربوع، وحويطب بْن عبد العزى فحددوها، وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة[2]، وعمي فِي آخر عمره[3]، رحمه الله.

٦. عقيل بن أبي طالب

عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي أسلم قبل الحديبية وهو أسن من أخيه علي (رضي الله عنه) بعشر سنين وكان من أنسب قريش وأعلمها بأيامها سريع البديهة هاجر سنة ثمان وشهد موته مع أخيه جعفر (رضي الله عنه) فلما رجع عرض له مرض[4]، ولعله أثر به فأقعده في بيته وعزله عن المجتمع إذ لم يذكر في الحوادث التي تلت غزوة مؤتة كفتح مكة وحنين والطائف وتبوك -إلى حد ما تقصيناه- ، وكف بصره في آخر عمره ليصبر على ابتلاء الله ومات في زمن معاوية (رضي الله عنه)[5]، رحمه الله.

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ١١٩/٥.

(٢) ابن الأثير، المصدر نفسه، ١١٩/٥.

(٣) ابن حبيب، المحبر، ٢٩٧.

(٤) النووي، المصدر السابق، ٣٣٧/١.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ٤٠/٤ ؛ينظر: النووي، المصدر نفسه، الموضع نفسه.

٧. عتبة بن مسعود الهذلي

أبو عبد الله عتبة بن مسعود أخو عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود حليف لبني زهرة، هاجر مع أخيه عبد الله بن مَسْعُود (رضي الله عنه) إِلَى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثُمَّ قدم المدينة، فشهد أحداً، وما بعدها من المشاهد رَوَى الزُّهْرِيَّ قال: مَا عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَنَا بِأَفْقَهَ مِنْ عُتْبَةَ ومات عُتْبَة بْن مَسْعُود (رضي الله عنه) بالمدينة، وصلى عَلَيْهِ عُمَر بْن الخطاب (رضي الله عنه)[1]، وكف بَصَره بآخرة[2]، رحمه الله.

٨. جابر بن عبد الله

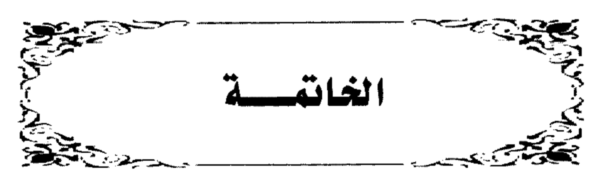
جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي غزا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) الخندق وما بعدها ولم يحضر بدراً ولا أحداً؛ لأن والده قد حضرها فمنعه من حضورها ليرعى أمه وأخواته إذا استشهد ولم تخطئ والده الشهادة في أحد وبعدها أصبح جابر (رضي الله عنه) يحضر الغزوات مع رسول الله فضلاً على أنه من المكثرين من الرواية عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وواصل الغزوات في عهد الخلفاء وعمي في آخر عمره فقد سأل عن بيعة الرضوان قال لو كنت أبصر لأريتكم مكان الشجرة[3]، رحمه الله وأبدله عن عينيه الجنة.



(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١٠٣٠.

(٢) الصفدي، الوافي، ١٩/٢٩٣.

(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١/١٤٢-١٤٣ بتصرف.



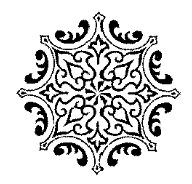
الخاتمــــة

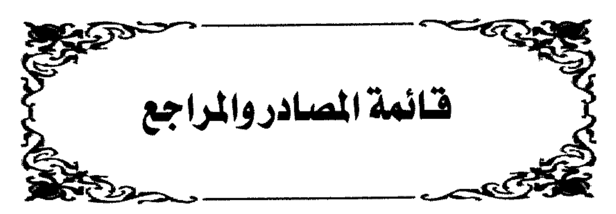
بعد ما تقدم يتبين لنا ما يأتي:

إن فقدان البصر قد يكون منذ الصغر مثل حالة عبد الله بن أم مكتوم (رضي الله عنه) وقد يكون نتيجة حادث مثل حالة أبي سفيان بن حرب (رضي الله عنه) وقد يكون بسبب التقدم بالسن مثل حالة سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، وكان الذين فقدوا بصرهم من الصحابة ثلاثةٌ وأربعون صحابياً لعل من أبرزهم سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله (رضي الله عنهم)، كما نستخلص مما تقدم أن فقدان البصر قد أخذ حيزاً لا بأس به في القرآن الكريم وتم ذكره بمواقف عديدة وكانت أوصاف المشركين والعصاة مقترنة بفقدان البصر المعنوي وهو الانحياز عن الحق بعد أن تبين لهم، كما ذكر فقدان البصر بالحديث النبوي في كثير من المواقف خُصِّص قسمٌ منها لذكر الأحكام وخُصِّص قسمٌ آخر لتعزية المصاب وحثه على الصبر وتبشيره بالدرجات العليا في الآخرة، فضلاً عن ذلك فقد نهى النبي (ﷺ) على أن يدعو الإنسان على أولاده بالعمى وحذّر أشد الحذر من دعوة المظلوم لأنها كما بين النبي (ﷺ) ليس بينها وبين الله حجاب وقد فقد البصر الكثير من الظلمة الذين دعا عليهم الصحابة بفقدان البصر ففقدوه جزاءً من الله على ظلمهم كما في قصة أروى بنت ويس مع الصحابي سعيد بن زيد (رضي الله عنه) وغيرها، ولقد ذكر أهل العلم الكثير من الصفات التي يتصف بها فاقدو البصر منها الحفظ والذكاء كما أن الكثير من فاقدي البصر من الصحابة (رضي الله عنهم) كانوا على درجة كبيرة من العلم فمنهم الشاعر ومنهم المحدث ومنهم الفقيه

ومنهم النسابة ومنهم العالم بأيام العرب، إضافة إلى ذلك نستخلص مما تقدم أن فقدان البصر أمرٌ عظيمٌ فقد قيل مصاب الرجل في بصره كمصابه في نفسه لذا فقد أعد الله جزاءً وفيراً لمن صبر على هذا الابتلاء، وعلى الرغم من أن فقدان البصر فيه من الابتلاء ما فيه وفيه من العوق البدني الكثير، غير أن الصحابة الكرام وكعهدنا بهم كانوا يجدون في فقدانهم البصر فوائد عظيمة منها أنهم لا يرون للبصر فائدة إذا لم يبصر النبي (ﷺ) بهما، فضلاً على أن مما أحسن الله إليه أن سلبه بصره حتى يتقي الفتنة وغيرها من الفوائد، أضف إلى ذلك كانت معاملة النبي (ﷺ) والمجتمع الإسلامي مع فاقد البصر معاملة طبيعية تدلُّ على الانسجام والالتئام في المجتمع بعيداً عن التمييز في المعاملة بسبب فقدان البصر، فقد كان النبي (ﷺ) لا ينادي فاقد البصر بالأعمى بل كان يناديه بالبصير مواساةً له ورأفةً به، وكان النبي (ﷺ) والصحابة (رضي الله عنهم) يزورون فاقد البصر ويبشّرونه بالثواب الكبير على صبره ويواسونه على ما فقد من نعمة البصر، وأكد الله عز وجل ألا حرج في الأكل، فاقدي البصر ومع غيرهم من المبصرين الذين كانوا يتحرجون من الأكل مع فاقدي البصر، بالإضافة إلى إعفاء الله عز وجل فاقدي البصر من أداء بعض الواجبات التي فرضها على المبصرين لعل من أبرزها الجهاد في سبيل الله ضد أعداء الدين والحج إذ لم يوجد له قائد، وكانت معاملة ولاة الأمر (رضي الله عنهم) مع فاقدي البصر معاملة رحيمة فكانوا يجيبون مطالبهم ما لم تعارض الشريعة الإسلامية كما أن ولاة الأمر كانوا يعيّنون قائداً لفاقد البصر الذي لا يمتلك قائداً حتى يرشده للطريق، كما نهى النبي (ﷺ) عن الاستهزاء بفاقد البصر ولعن من يضلّل فاقد البصر عن طريقه مما يدلُّ على اهتمام النبي (ﷺ) الكبير بهم والحفاظ على مشاعرهم وحقوقهم، وأخيراً وعلى الرغم من الحالة التي

عليها فاقدوا البصر لم يرخّص النبي (ﷺ) لهم التغيب عن أداء الصلاة المفروضة في المسجد مع الجماعة إن كان يسمع الأذان في حين رخص (ﷺ) لبعض الصحابة (رضي الله عنهم) من فاقدي البصر الصلاة في بيوتهم تحت ظروف خاصة لعل منها انقطاع الطريق بسبب السيول التي تسببها الأمطار وأداء صلاة السنن.





قائمة المصادر والمراجع

* القران الكريم.

* أولاً: المصادر الأولية:

ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد الرازي التميمي (ت:٣٢٧هـ)

(١) الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٥٢)، ط١.

ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد العبسي (ت:٢٣٥هـ)

(٢) المصنف في الحديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، (الرياض: ١٤٠٩)، ط١.

ابن الأثير: أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ)

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، (بيروت: ٢٠٠٧)، ط٣.

ابن الجوزي: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ)

(٤) صفوة الصفوة، دائرة المعارف العثمانية، (الهند: ١٣٥٥هـ).

ابن حبان: أبي حاتم محمد البستي (ت:٣٥٤هـ)

(٥) الثقات، متابعة: محمد عبد المعيد خان، دار المعارف العثمانية، (حيدرآباد: ١٩٧٣)، ط١.

(٦) صحيح بن حبان، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٨)، ط١.

(٧) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (المنصورة: ١٩٩١)، ط١.

ابن حبيب: محمد بن امية البغدادي (ت: ٢٤٥هـ)

(٨) المحبر، تحقيق: أيلزة ليختن شتيتر، دار الأفاق الجديدة، (بيروت: د/ت).

ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤١٥هـ)، ط١.

(١٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة (بيروت: ١٣٧٩هـ).

(١١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق: سعد بن ناصر، دار العاصمة، (السعودية: ١٤١٩)، ط١.

ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)

(١٢) جوامع السيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الكتب العلمية (بيروت: د/ت).

ابن خزيمة: أبي بكر محمد بن اسحاق السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)

(١٣) صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، (بيروت: د/ت).

ابن رجب: عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي الدمشقي (ت: ٧٩٥هـ)

(١٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض، دار ابن الجوزي، (الدمام: ١٤٢٢هـ)، ط٢.

ابن سعد: محمد بن سعد البصري (ت: ٢٢٤هـ)

(١٥) الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي (القاهرة: ٢٠٠١)، ط١.

ابن سلام: محمد بن عبيد الله الجمحي (ت: ٢٣٢هـ)

(١٦) طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، (جدة: د/ت).

ابن شبة: أبي زيد عمر النميري البصري (ت:٢٦٢هـ)

(١٧) أخبار المدينة النبوية، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر: حبيب محمود أحمد، (جدة: ١٣٩٩).

ابن عبد البر: أبي عمر يوسف النمري (ت: ٤٦٣هـ)

(١٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت: ١٩٩٢)، ط١.

ابن عساكر: أبي القاسم علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ)

(١٩) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٦).

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت:٢٧٦هـ)

(٢٠) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٢)، ط٢.

ابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)

(٢١) كتاب التوابين، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، مكتبة الشرق الجديد للنشر والتوزيع، (بغداد: ١٩٨٩).

ابن القيسراني: أبو الفضل محمد بن طاهر الشيباني (ت:٥٠٧هـ)

(٢٢) الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، تحقيق: دي يونج، مطبعة ليدن، (بريل: ١٨٦٥).

ابن منظور: محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)

(٢٣) لسان العرب، دار صادر، (بيروت: ١٤١٤هـ)، ط٣.

لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة (مصر: ١٨٨٢).

ابن هشام: محمد بن عبد الملك المعافري (ت:٢١٣هـ)

(٢٤) السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، (بيروت: ١٤١١هـ).

ابن وهب: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (ت: ١٩٧هـ)

(٢٥) الجامع في الحديث، تحقيق: مصطفى حسن حسين أبو الخير، دار ابن الجوزي، (السعودية: ١٩٩٦).

ابن يونس: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت: ٣٤٧هـ)

(٢٦) تاريخ ابن يونس، دار الكتب العلمي (بيروت: ١٤٢١هـ)، ط١.

أبو داؤد: سليمان بن داؤد الطيالسي (ت:٢٠٤هـ)

(٢٧) المسند، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر (مصر: ١٩٩٩)، ط١.

أبي نعيم: أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت:٤٣٠هـ)

(٢٨) معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر (الرياض: ١٩٩٨)، ط١.

أحمد: الإمام بن محمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)

(٢٩) المسند، تحقيق: شعيب الأرنوؤط، دار قرطبة، (بيروت: د/ت).

الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله الغساني المكي (ت: ٢٥٠هـ)

(٣٠) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، (بيروت: د/ت).

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت:٢٥٦هـ)

(٣١) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، (بيروت: ١٤٢٢هـ) ط١.

(٣٢) التاريخ الكبير، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: د/ت).

البري: محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني (ت: ٦٤٥هـ)

(٣٣) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، نقحها وعلق عليها: محمد التونجي، دار الرفاعي للطباعة والنشر، (الرياض: ١٩٨٣)، ط١.

البغوي: أبو القاسم عبد الله بن محمد (ت:٣١٧هـ)

(٣٤) معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، (الكويت: ٢٠٠٠)، ط١.

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)

(٣٥) الآداب، اعتنى به: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت: ١٩٨٨) ط١.

(٣٦) شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٠هـ)، ط١.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)

(٣٧) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب (بيروت: ١٤٠٣)، ط٣.

الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ)

(٣٨) سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت: ١٩٩٨).

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني (ت:٢٥٥هـ)

(٣٩) البرصان والعرجان والعميان والحولان، دار الجيل، بيروت: ١٤١٠هـ، ط١.

الحلبي: نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد (ت: ١٠٤٤هـ)

(٤٠) السيرة الحلبية المسماة إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٧هـ)، ط٢.

الخركوشي: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: ٤٠٧هـ)

(٤١) شرف المصطفى، دار البشائر الإسلامية، (مكة: ١٤٢٤هـ)، ط١.

الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت: ١٠٦٩هـ)

(٤٢) ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (القاهرة: ١٩٦٧)، ط١.

الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد البستي (ت: ٣٨٨هـ)

(٤٣) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية (حلب: ١٩٣٢)، ط١.

الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ)

(٤٤) تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس، دار صادر، (بيروت: د/ت).

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)

(٤٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٣)، ط٢.

(٤٦) سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة: ٢٠٠٦).

الرازي: أبو القاسم بن الحسن الطبري اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)

(٤٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، (السعودية: ٢٠٠٣)، ط٨.

الربعي: محمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٣٩٧هـ)

(٤٨) تاريخ مولد العلماء ووفياهم، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، (الرياض: ١٤١٠ه).

الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت:١٢٠٥هـ)

(٤٩) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة محققين في دار الهداية، دار الهداية.

السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد الحنفي (ت:٣٧٣هـ)

(٥٠) بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، (بيروت: د/ت).

السمعاني: عبد الكريم بن محمد التميمي (ت: ٥٦٢هـ)

(٥١) الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: ١٩٦٢) ط٢.

السمهودي: نور الدين علي بن أحمد (ت:٩١١هـ)

(٥٢) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٦)، ط١.

الصالحي: محمد بن يوسف الشامي (ت: ٩٤٢هـ)

(٥٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد عبد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٣)، ط١.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤هـ)

(٥٤) نكث الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٧)، ط١.

(٥٥) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت: ٢٠٠٠).

الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري (ت: ٢١١هـ)

(٥٦) المصنف: تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، (بيروت: ١٤٠٢هـ)، ط٢.

الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت:٣٦٠هـ)

(٥٧) المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله - عبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، (القاهرة: د/ت).

(٥٨) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، (الموصل: ١٩٨٣)، ط٢.

الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة (ت: ٣٢١هـ)

(٥٩) شرح معاني الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٤١٥)، ط١.

العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله الكوفي (ت: ٢٦١هـ)

(٦٠) تاريخ الثقات، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، (المدينة المنورة: ١٩٨٥)، ط١.

الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إسحاق المكي (ت:٢٧٢هـ)

(٦١) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، (بيروت: ١٤١٤هـ)، ط٢.

القاري: أبو الحسن علي بن سلطان الهروي (ت: ١٠١٤هـ)

(٦٢) تسلية الأعمى عن بلية العمى، تحقيق: عبد الكريم بن صينتان، دار البخاري، (المدينة المنورة: ١٩٩٣)، ط١.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ)

(٦٣) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د/ت).

الكلاعي: أبي الربيع سليمان بن موسى الأندلسي (ت: ٥٦٥هـ)

(٦٤) الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٠هـ)، ط١.

مالك: بن أنس الاصبحي (ت: ١٧٩هـ)

(٦٥) الموطأ، تحقيق: محمد بن علوي المالكي، منشورات المجمع الثقافي، (أبو ظبي: ٢٠٠٤)، ط١.

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)

(٦٦) أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: ١٤٠٩)، ط١.

المحب الطبري: أبو جعفر أحمد (ت: ٦٩٤هـ)

(٦٧) الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية (بيروت: د/ت)، ط٢.

المستغفري: أبو العباس جعفر بن محمد (ت: ٤٣٢هـ)

(٦٨) دلائل النبوة، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار النوادر، (د/م: ٢٠١٠)، ط١.

مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)

(٦٩) صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة محققين في دار الجيل، دار الجيل، (بيروت: د/ت).

مقاتل: أبو الحسن بن سليمان الازدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)

(٧٠) تفسير مقاتل، تحقيق: عبد محمود شحاته، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٤٢٣هـ)، ط١.

المناوي: عبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (ت: ١٠٣١هـ)

(٧١) التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، (الرياض: ١٩٨٨)، ط٣.

النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني (ت:٣٠٣هـ)

(٧٢) عمل اليوم والليلة، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٤٠٦هـ)، ط٢.

النووي: أبي زكريا محي الدين بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)

(٧٣) تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت: د/ت).

الهندي: علي بن حسام الشاذلي (ت: ٩٧٥هـ)

(٧٣) كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري الحياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨١)، ط٥.

الواقدي: محمد بن عمر بن واقد (ت: ٢٠٧هـ)

(٧٥) المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤) ط١.

*** ثانياً: المراجع الثانوية:**

إبراهيم مصطفى وآخرون

(١) المعجم الوسيط، دار الدعوة، (السعودية: د/ت).

أكرم محمد الفالوجي

(٢) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، تقديم: علي حسين الأثري، الدار الأثرية، (الأردن: د/م).

الألباني: محمد ناصر الدين

(٣) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، دار باوزير للنشر والتوزيع، (جدة: ٢٠٠٣)، ط١.

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للطباعة والنشر، (الرياض: ٢٠٠٢)

(٥) صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، مكتبة المعارف للطباعة والنشر، (الرياض: ٢٠٠٢)، ط١.

خير الدين الزركلي

(٦) الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت: د/ت).

راغب السرجاني

(٧) الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مؤسسة اقرأ، (القاهرة: د/ت).

صبيحة رشيد رشدي

(٨) الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، مؤسسة المعاهد الفنية، (بغداد: ١٩٨٠)، ط١.

أبو الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري

(٩) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والبحث والإفتاء، (بنارس: ١٩٨٤)، ط٣.

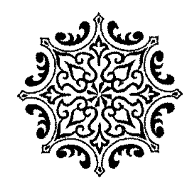
محمد محمد حسن شراب

(١٠) الأماكن الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، (دمشق: ١٤١١هـ)، ط١.

* **ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:**

نكتل يوسف محسن

(١) الحياة اليومية للمسلمين في المدينة المنورة في عصر الرسالة (١-١١هـ)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١١.





فهرست المحتويات


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هذا الكتاب

يسلط الضوء على شريحة فاقدو البصر في مجتمع النبوة سيرتهم واسباب فقدهم لبصرهم، فضلا عن حقوقهم وواجباتهم، فقد اهملت هذه الشريحة في اغلب المجتمعات - إلا مجتمع النبوة - وذلك لبذل النبي واصحابه جهوداً حثيثة للإهتمام بهذه الشريحة و اعطائها الحقوق ودمجهم بالمجتمع .

